آداب فـي الـبر والمخيـمـات



حكم جريمة التشهير

جامعة الـمستقبل أول جامعة إسلامية غير ربحية في شمال شرق كينيا

العدد ٦٦٤ الاثنين ٢٩ صفر ١٤٣٣هـ - الموافق ٢٣ /١/٢٠١٢م

أكدوا أن شراء الأصوات أمر خطير يجب محاربته

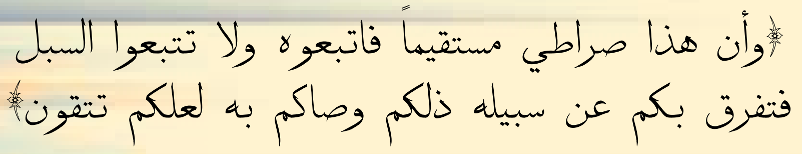
الدعاة للناخبين: اختاروا الكفء الأمين.. وابتعدوا عمن يخالف الشريعة

بحضور خبراء من الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمات دولية

مكافحة الاتجار بالبشر



مؤسسة الكويت للتقدم العلمي تطلق الدورة الرابعة لجائزة الكويت الإلكترونية





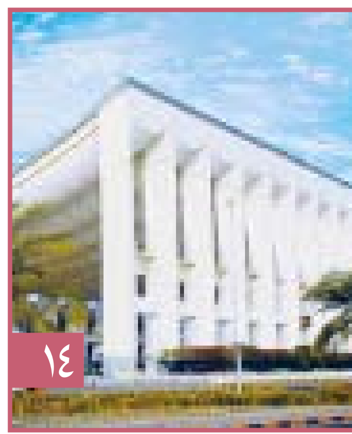
مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٦٤ - ٢٩ صفر ١٤٣٣هـ
الاثنين-٢٠١٢/١/٢٣م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

في هذا العدد

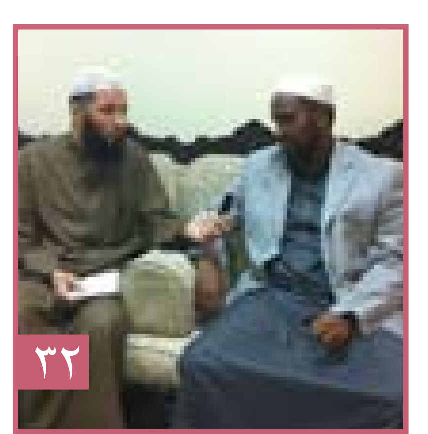


١٤

الدعاة للناخبين: اختاروا الكفء الأمين..وابتعدوا عمن يخالف الشريعة

٢٨

بحضور خبراء من الأمم المتحدة ومنظمات دولية...
مؤتمر دولي عن مكافحة الاتجار بالبشر



٣٢

جامعة المستقبل أول جامعة إسلامية غير ربحية في شمال شرق كينيا



٤٠

حوادث وقوارع توقظ قلوباً غافلة

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

بقي أقل من أسبوعين قبل أن يقول الشعب الكويتي كلمته ويختار مرشحيه لانتخابات مجلس الأمة، وتعد هذه الانتخابات مفصلية في تاريخ الحياة النيابية في الكويت وتأتي بعد فضائح مدوية لنواب المجلس المنحل وللحكومة السابقة، لم تحدث من قبل، وأهمها الرشاوى التي أودعت في حسابات ما لا يقل عن ثلث أعضاء المجلس، والإحالات الجماعية إلى النيابة العامة، والصراع الطائفي والفئوي الذي هيمن على المجلس السابق، وتعطل خطط التنمية إلى ما يقارب الصفر في المئة.

لقد انزاح حمل كبير عن كاهل المواطنين بحل المجلس والدعوة إلى انتخابات جديدة، وتنفس الناس الصعداء، وبنوا الآمال العريضة بأن يعوضوا ما فاتهم وأن يأتوا بمجلس نظيف يحقق آمالهم وتطلعاتهم، لكن خفافيش الظلام والمفسدين أبوا أن يحقق الشعب آماله، فراحوا يغدقون الأموال الطائلة على الناس ليشتروا ولاءاتهم وليغيروا قناعاتهم، ولم يكتفوا بذلك بل زرعوا بعض رموز الفساد ضمن المرشحين لكي يكسبوا أصوات الناخبين ويسقطوا خصومهم من المرشحين المخلصين.

إن الواجب على كل مخلص لدينه، حريص على مصلحة بلده ألا يترك المجال للمفسدين بأن يتولوا أمور المسلمين ويفسدوا عليهم دينهم ودنياهم، وذلك بأن يسعوا إلى إيصال الصالحين إلى المجلس وإلى فضح المفسدين والتضييق عليهم وتنفير الناس منهم.

كما يجب على الصالحين أن يتعاونوا على البر والتقوى، ويجب عليهم أن يوحدوا كلمتهم في مواجهة المفسدين ومواجهة أصحاب العقائد المنحرفة وألا يتذرعوا بأن الأمور قد أفلتت من أيديهم، أو أن الفساد ترعاه أطراف متنفذة ولا يمكن التصدي له أو إيقافه، يقول الله تعالى: {إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان، إنه كان ظلوما جهولا}، ويقول الرسول ﷺ: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة»، قالوا: «وما إضاعتها؟»، قال: «إذا وسّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة»، وقد ضرب رسول الله ﷺ لنا مثلاً للقوم الذين استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فأراد من هم بالأسفل أن يخرقوا خرقا في السفينة حتى لا يمروا على من هم بالأعلى، ثم قال: «فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا».

خفافيش الظلام والمفسدين أبوا أن يحقق الشعب آماله، فراحوا يغدقون الأموال الطائلة على الناس ليشتروا ولاءاتهم وليغيروا قناعاتهم

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

فتاوى الفرقان





من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور عبدالكريم ابن عبدالله الخضير



الزيادة حال الشراء ببطاقة الائتمان

■ **يقول: سؤالي عن الزيادة التي يأخذها بعض أصحاب المحلات في حالة الشراء ببطاقة الائتمان، أنا أريد أن استأجر بيتاً إذا دفعت (كاش) ثمانية عشر ألفاً، وإذا دفعت بالبطاقة يأخذون النسبة، يقول: أنا خارج المملكة؟**

● يأخذون النسبة في مقابل، مقابل ماذا؟ أولاً: بالنسبة لمسألة هذه الزيادة في مقابل شراء سيارة، وأجرة بيت، هذا يجوز أن يباع به نسيئة متفاضل لا شك، لا إشكال، لكن لا بد أن يسأل عن هذه الزيادة، هذه النسبة بسبب ماذا؛ لأنها هي أولاً: لا مدخل لها في الربا؛ لأنك تستأجر إن دفعت (كاش) ثمانية عشر ألفاً، وإذا أخرت تسعة عشر ما المانع؟ ولو صارت مؤجلة بخمسة وعشرين ألفاً ما المانع؟ لكن يُسأل عن سبب هذه الزيادة، هل لأن الثمانية عشر مقبوضة هي المقابلة للتسعة عشر غير مقبوضة؟ هذا شيء، وإذا كانت أجرة المحل تزيد وتنقص تبعاً لتعجيل الدفع هذا لا إشكال فيه نهائياً.

التعارض بين طلب العلم ومتابعة الواقع

■ **الجوال ووسائل الاتصال -الإنترنت والقنوات- أشغلتنا عن الطلب، وأصبحت من الضروريات؛ فماذا نعمل معها؟ كيف يكون عندي توازن في علم الشرع والواقع؟**

● المقرر عند أهل العلم أن العلم الذي جاء الحث عليه هو علم الكتاب والسنة المورث للخشية، ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ٢٨)، فالمورث للخشية هو العلم الذي جاء طلبه في النصوص، وإذا شغلتك هذه القنوات عن العلم الذي أنت بصدده فاتركها، وإذا أعانتك هذه الآلات على تحصيل العلم الشرعي فاستفد منها، المسجل يفيدك ويعينك، الإنترنت قد يفيد إذا حصرت نفسك في المواقع التي تبث الدروس العلمية، فإذا أمكنك الاستفادة منها فيما أنت بصدده من تحصيل العلم فاستفد منها، وإذا رأيت نفسك مقصراً في العلم بسببها فاتركها.

حكم إطعام القطط من الميتة

■ **يقول: يكثر عندنا تربية القطط في البيوت، فما حكم إطعامها من لحوم الميتة؟**

● تربية القطط معروف أن لها وعليها، تنجس الأماكن وهي من الطوافين يحسن إليها بلا شك، وتأكل الحشرات المؤذية فلها وعليها، يبقى أن الأصل في مثل هذا الجواز، لكنها لا تباع ولا تشترى، لا يدفع فيها الأموال، وقد نهي عن ثمن السنور، وأما إطعامها من الميتة فلا مانع منه؛ لأنها تأكل ما لا يجوز أكله من غير نكير، تأكل الفئران، وهو في حكم الميتة.

جميع الحرم داخل في الفضل

■ **ما القول في أجر مئة ألف صلاة؟ هل هي كل حدود الحرم أم هو خاص بالمسجد فقط؟**

● بل في جميع الحرم، وهذا قول جمهور أهل العلم، لكن الصلاة في المسجد لها مزايا أيضاً، كثرة الجماعة والقدم والصلاة على الجنائز يحرص عليها باغي الخير.

هل الضمان محرم

■ **هل الضمان محرم، علماً بأنه يشمل الصيانة أما التكاليف فهي على المشتري؟**

● الضمان الذي يؤخذ في مقابله ثمن له وقع في السلعة، يعني إذا كان الجوال مثلاً دون ضمان بألف، وبضمان بألف ومئتين، فهاتان المئتان في مقابل صناعة مجهولة، وإصلاح مجهول، فيمنع من هذه الحيثية، أما إذا قال صاحب المحل: أنا أبيعك الجوال بألف سواءً أتيتنا به لنصلحه لك، أم لم تأتنا، وليس لها وقع في الثمن، ولا اتخذ قيمة محددة من أجل إصلاحه فلا بأس؛ لأن الإصلاح حينئذٍ يكون تبرعاً من البائع.



من عجز عن الوفاء

■ **امرأة نذرت أن تصوم لله كل يوم خميس واثنين إذا سهل الله لها ما تريد، ثم سهل لها، فهي الآن لا تستطيع الصوم بسبب شغل البيت، وأطفالها صغار، فماذا تعمل؟**

● على كل حال يجب عليها أن تفي بالنذر إلا إذا عجزت، إذا عجزت عن الوفاء بالنذر فإنها تكفر كفارة يمين وهي التي في قول الله تعالى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾.



حكم قول «الله لا يقوله»

■ **ما حكم قول المسلم أثناء الكلام: «لا قدر الله» أو قول: «الله لا يقوله»؟**

● «لا قدر الله» هذا دعاء ألا يقدر هذا المكروه، دعاء من قبل المتكلم ألا يقدر ولا يكتب هذا المكروه، وهذا في نظري لا إشكال فيه إن شاء الله، بعضهم يقول: و«الله لا يقوله»، إذا كان كلاماً منكراً فلا شك أن الله لا يقوله.



الإجارة عقد لازم

■ **إذا استأجرت أجيراً لعمل ما، ثم لم يتم عمله، فهل يلزمني إعطاؤه أجرة الجزء الذي عمل فيه؟ وهل يفرق في هذا إذا كان تركه لإتمام العمل بسببي أو بسببه؟**

● إذا كان بسببك يلزمك أن تعطيه الأجرة كاملة، وإذا كان بسببه فإنه لا يستحق من الأجرة شيئاً إلا إذا اتفق على ذلك، جزئ العمل إذا أردت إبراء ذمتك، تقول: أنا لا أريد أن آكل من حقه شيئاً فهذا هو الورع؛ لأن الإجارة عقد لازم، لا يجوز إلغاؤه من طرف واحد.

أثر الأدب أمام الأستاذ

■ **هل من آداب طالب العلم الاتكاء في الدرس، ومد الرجلين وغير هذا، وما أثر التأدب لطالب العلم في تحصيل العلم، وحصول البركة فيه؟ يقول: وكذا مقاطعة الشيخ أثناء الإلقاء؟**

● الاتكاء أثناء الدرس إن قامت الحاجة إليه فالأصل فيه الجواز، إن كانت الحاجة داعية إلى ذلك، ومثله مد الرجلين، بعض الناس إذا أطال كف الرجلين تؤلمانه، ولا يستطيع المشي عليهما إلا بمشقة، فمثل هذا إذا دعته الحاجة إلى ذلك فلا بأس، وإلا فالأصل أن مد الرجلين بين الناس خلاف الأولى.

المبايعة بالإنترنت

■ **هل يجوز المبايعة بالإنترنت بحيث أنه يتم تحويل المبلغ قبل قبض السلعة؟**

● يعني يتصور تسليم المبلغ قبل قبض السلعة حتى في البيع العادي بالمواجهة، ولا أثر له فهما يتفقان بالإيجاب والقبول، فكون المشتري يقبض السلعة قبل الثمن أو العكس لا إشكال، والبيع بواسطة الآلات، الإيجاب والقبول بالانترنت والهاتف وغيرها من المكاتبة هذه أجازوها.

الأمير أصدر توجيهاته بتقديم مساعدات

أعلنت جمعية الهلال الأحمر الكويتي إقلاع طائرة كويتية من قاعدة عبدالله المبارك الجوية محملة بالأدوية والتمور إلى الأشقاء في قطاع غزة بناء على توجيهات سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد.

وقال رئيس مجلس إدارة جمعية الهلال الأحمر الكويتي برجس البرجس: إن سمو أمير البلاد أصدر توجيهاته بتقديم مساعدات دوائية عاجلة إلى ٤٠٠ طفل في قطاع غزة يعانون فشلا كلويا، مشيراً إلى أن الجمعية تولت الإشراف على إيصال هذه المساعدات.

وأوضح أن شحنة الأدوية سيتم تسليمها إلى لجنة حقوق الإنسان في قطاع غزة من خلال الهلال الأحمر في القطاع، معتبرا المساعدات الكويتية واجبا والتزاما من قبل الكويت تجاه الشعب الفلسطيني،

صندوق التنمية يؤكد أهمية مشاريعه في لبنان

أكد مدير عام الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية عبدالوهاب البدر أهمية المشاريع التي ينفذها الصندوق في لبنان للنهوض باقتصاده وتحسين البنية التحتية الأساسية به.

وقال البدر بمناسبة زيارته للبنان على رأس وفد رسمي: إن الصندوق سيوقع عقدي مشروعي ري نهر الليطاني وآبار للمياه في البقاع الغربي وراشيا بتكلفة تصل إلى نحو ١٠٩ ملايين دولار.

وأضاف أن مشروع ري نهر الليطاني تم تمويله على شكل قرض من الصندوق الكويتي بقيمة تصل إلى نحو ٧٢ مليون دولار في حين يسهم الصندوق العربي بنحو مئة مليون دولار حيث سيغطي الصندوقان ٨٠ في المئة من تكلفة المشروع التي تصل إلى ٣٣٠ مليون دولار.

وذكر أن مشروع آبار المياه في البقاع الغربي وراشيا تصل تكلفته إلى نحو ٣٧ مليون دولار ويدخل ضمن منحة الـ٣٠٠ مليون دولار المقدمة من الكويت عام ٢٠٠٦. وأكد أن هذين المشروعين سيسهمان في توفير المياه لعدد كبير من القرى التي تعاني نقص المياه فضلا عن دورهما في زيادة الإنتاج الزراعي وايجاد فرص عمل.

وأكد أنه بحث واستعرض مشاريع الصندوق الكويتي، فضلاً عن زيارة مشروع طريق (الحازمية– صوفر) الذي يموله الصندوق.

مستنكراً قرار الشطب الذي ألغته «الإدارية» بعد يومين

د.المسباح: تخبط الحكومة وقراراتها غير المدروسة زادا الفجوة بينها وبين الشعب

استنكر الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح قرار الحكومة بشطب عدد من مرشحي مجلس الأمة الذين حكمت المحكمة الإدارية بإعادتهم وإلغاء قرار وزارة الداخلية بشطبهم، متسائلاً: هل تصرف الحكومة وقرارها بالشطب كان إيجابياً يصب في مصلحتها ويقوي مصداقيتها وثقة الشعب فيها وفي قراراتها ونهجها الجديد؟ مؤكداً أن الحكومة قد أخطأت حينما أصدرت قرارات غير مدروسة رُغم ما تضمه من كوادر ومستشارين قانونيين وكان الأولى بها التأني ودراسة الأمر وأبعاده قبل اتخاذ مثل هذه القرارات التي تضعف ثقة الشعب في السلطة التنفيذية.



وأشار إلى أن الحكومة ووزارة الداخلية كانت في غنىً عن كلمات اللوم والنقد اللاذع الذي وُجه لها بسبب القرار المذكور، مؤكداً أن الأوضاع التي تمر بها الكويت لا تتحمل أداءً حكومياً متخبطاً بقدر ما تحتاج إلى الحكمة وتطبيق القانون واتخاذ القرارات المناسبة والصحيحة حتى لا تتفاقم الأزمات وتزيد الفجوة بين الحكومة والشعب في هذه الظروف.

وأثنى على القضاء الكويتي العادل، لافتاً إلى أننا مع الشطب القانوني لأي مرشح، أما الشطب غير القانوني وغير المدروس الذي يشعل الفتن ويزيد من حالة الاحتقان السياسي الموجود أصلاً فيعد ظلماً وتعسفاً ترفضه مبادئ الشريعة الإسلامية والدستور ونحن ضده شكلاً وموضوعاً.

وبيّن الدكتور المسباح أن الحكومة سعت سابقاً إلى «صنع» بعض الشخصيات البرلمانية الموالية لها والتي تحولت بعد ذلك إلى خصوم سياسيين للحكومة بعد أن قامت الحكومة بدعمهم وتقويتهم سياسياً، ثم انقلبت عليهم لاحقاً، وهذا يدل على أن الحكومة لم تكن تتبع النهج المؤسسي والخطط الإستراتيجية في التنمية والإصلاح واستبدلت ذلك بطرق غير سديدة بشراء الولاء السياسي حتى انتهى «شهر العسل» بينها وبين الموالين لها وكان الأجدى بها أن تعمل وفق رؤية منهجية وبرامج مؤسسية تخدم بها الكويت وتكسب الكويتيين.



دوائية عاجلة إلى ٤٠٠ طفل في غزة

ولاسيما في ظل الأوضاع المأساوية التي يشهدها قطاع غزة.

ولفت البرجس إلى أن هذه التوجيهات السامية تجسد حب الخير المتجذر في الكويت قيادة وشعبا، مؤكدا بذل كل الجهود والامكانات في سبيل إيصال المساعدات الكويتية إلى أهالي غزة وذلك في إطار حرص الكويت على دعم كل الجهود الرامية إلى تخفيف المعاناة عن أهالي القطاع.

وقال: إن المساعدات الكويتية الطبية كانت واحدة من أهم المساعدات التي تلقاها قطاع غزة في الوقت المناسب، مؤكدا أن الكويت كانت دوما سباقة في دعم الشعب الفلسطيني.

وأعرب عن خالص شكره وتقديره لسفارة الكويت في القاهرة لما بذلته في سبيل تسهيل عمل الجمعية من تقديم مساعدات ومعونات للشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

إضافة إلى السباب والغيبة والبهتان

الأوقاف: محرمات الانتخابات الرشوة وصورية نقل الأصوات والقسم على الاقتراع

دعت هيئة الفتوى في وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية اليوم المواطنين إلى المشاركة في انتخابات مجلس الأمة ٢٠١٢ والادلاء بأصواتهم لاختيار الكفء العدل تحقيقا للمصلحة العامة.

وقالت الوزارة في بيان صحافي أن المواطنين في الكويت أسرة واحدة وإخوة متحابون على طول تاريخهم وبينهم من وشائج الألفة والمودة الكثير وعليهم المحافظة على هذه المودة وعدم التفريط فيها مبتعدين بذلك عن المصالح الشخصية.

وأضاف البيان أنه بمناسبة قرب انتخابات أعضاء مجلس الأمة للفصل التشريعي الرابع عشر فإن هيئة الفتوى ترى من واجبها أن تذكر جميع من له حق الانتخاب والترشيح لعضوية هذا المجلس بالمبادىء الاسلامية التي يجب عليه التزامها اثناء الفترة الاتخابية.

وطالب البيان بأن يختار الناخبون أصحاب الكفاءة والعدالة القادرين على تحمل أعباء هذه الوظيفة المهتمين بالمصالح العامة غير متأثرين بمصالحهم الشخصية والفئوية، وهذه أمانة في أعناقهم ولا يخرجون عن المسؤولية أمام الله تعالى إلا بالقيام بها على الوجه الصحيح.

وذكر أنه لا يجوز لأي من الناخبين أن ينقل اسمه من منطقته الانتخابية إلى منطقة انتخابية أخرى نقلا صوريا غير حقيقي، لأنه نوع من التزوير وهو حرام شرعا ولا يجوز لأي من المرشحين أن يغري أحدا من الناخبين لأجل انتخابه بأي منفعة مادية أو غير مادية؛ لأن ذلك رشوة محرمة، كما لا ينبغي للمرشح أن يأخذ على الناخب عهدا أو ميثاقا أو قسما أن يعطيه صوته.

وشدد على أنه لا يجوز التنابز والسخرية والسباب والغيبة والبهتان في العملية الانتخابية سواء للمرشح أم للناخب، وعلى الجميع الابتعاد عن الشائعات التي لا يراد منها الا اثارة الفتن والفرقة بين المجتمع.

وطالب البيان علماء الأمة وأصحاب المكانة والكلمة المسموعة فيها بأن ينصحوا الناخبين بحسن الاختيار دون أن يطلبوا انتخاب أحد باسمه داعين الله تعالى أن يوفق الجميع لخدمة الإسلام والوطن والمواطنين.

وزير الشؤون يشيد بجهود «بيتك» في دعم المجتمع

أشاد وزير الشؤون الاجتماعية والعمل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية محمد عباس النومس بجهود بيت التمويل الكويتي «بيتك» واهتمامه بالمجتمع من خلال دعم القضايا الرئيسية، المتعلقة بالفرد والمجتمع، وذلك من خلال عدة مشروعات نفذها بالتعاون مع الحكومة، ضمن دوره الاجتماعي، ومن بينها إنشاء مركز بيت التمويل الكويتي لعلاج الإدمان، وكذلك إعادة تأهيل مبنى رعاية الأحداث، مشيراً إلى أن هذا الدور جعل من «بيتك» نموذجاً يحتذى به على مستوى القطاع الخاص.

جاء ذلك في الحفل الذي نظمه برنامج البناء البشري للتدريب والتطوير التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، في مركز بيت التمويل الكويتي لعلاج الإدمان، وبمشاركة عدد من المتخصصين وممثلي المؤسسات الإصلاحية، بمناسبة إطلاق البرنامج الذي يهدف إلى تدريب مجموعة من المتطوعين على مهارات التواصل مع النزلاء داخل المؤسسات الاصلاحية.

من جهته أكد مدير إدارة الموارد البشرية والخدمات في «بيتك» محمد عبدالرحمن الجلال خلال تسلمه درع التكريم المقدمة «لبيتك»، أن المركز الذي أنشأه «بيتك» قبل أكثر من ٧ أعوام بتكلفة بلغت ٤,٥ ملايين دينار بالتنسيق مع وزارة الصحة وافتتحه سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه أسهم في تحقيق نتائج ايجابية من خلال رعاية وعلاج المدمنين على آفة المخدرات، مما جعله قيمة مضافة مهمة لقدرات المجتمع الكويتي، ونقلة أساسية في دعم جهود المجتمع والحكومة في مكافحة المخدرات وعلاج المتعاطين في أجواء صحية مناسبة وفي مركز مؤهل على أفضل وأرقى المستويات العالمية في مجال رعاية وعلاج وتأهيل المدمنين على المخدرات.

وأضاف الجلال: بعد هذه المساهمة الكبيرة والمهمة، وسع «بيتك» من دوره ومساهماته في مجال المكافحة بوسائل التوعية والإرشاد، فكان الدعم والمساندة للمشروع الوطني للوقاية من المخدرات «غراس» الذي حقق نجاحا كبيرا، وأسهم في الحد من تفاقم المشكلة ولاسيما في مجال توعية الأسرة، بطرق حماية الأبناء من الوقوع في براثن المخدرات وأفضل وأسرع الوسائل للعلاج والقضاء على الادمان.

شرح كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري (٤٦)

حبُّ المصطفى ﷺ للقرآن والوحي

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

(سورة القيامة)

باب: في قوله تعالى: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾.

٢١٧٣. عَنْ ابْنِ عَبّاس: في قَوْلِه ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَالِجُ مِنْ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ، فَقَالَ لِي ابْنُ عَبّاسٍ: أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَرِّكُهُمَا، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا كَانَ ابْنُ عَبّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾، قَالَ: جَمْعَهُ فِي صَدْرِكَ ثُمَّ تَقْرَؤُهُ ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾، قَالَ: فَاسْتَمِعْ وَأَنْصِتْ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ ، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ، فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا أَقْرَأَهُ.



الشرح: سورة القيامة : باب في قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ أورد فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما، الذي رواه الإمام مسلم رحمه الله في الصلاة، باب الاستماع والقراءة.

في قوله عز وجل: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾، قال: كان النبيﷺ يعالج من التنزيل شدة، المعالجة: هي المشقة في تحصيل الشيء، وهذا كان يحصل للنبيﷺ حين نزول الوحي، ويظهر ذلك على وجهه وأثره على بدنه، كما قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: ولقد رأيته ينزل عليه في اليوم الشديد البرد فينفصل عنه الوحي، وإنّ جبينه ليتفصّد عَرقاً، يعني يسيل عرقا في اليوم الشديد البرد، وهذا يدل على الشدة وثقل الوحي عندما ينزل على النبيﷺ، كما قال الله تعالى: ﴿إنا سنُلقي عليك قولاً ثقيلاً﴾ (المزمل).

وثقل الوحي من ثقل ما جاء به من القرآن العظيم والتنزيل الحكيم من عند الله الملك العظيم، وأيضا من هيبة المَلَك، فإن جبريل عليه السلام رسول بين الله تعالى وبين خاتم النبيينﷺ، فإذا جاءه من عند الله أخذته الهيبة والشدة بسبب ذلك.

قوله: وكان النبيﷺ يحرك شفتيه عند نزول الوحي، كان النبيﷺ يحرك شفتيه ولسانه، يقرأ مع الملك، والسبب في تحريك النبيﷺ للسانه وشفتيه مع قراءة جبريل عليه السلام هو خشيته أن يذهب عليه، فينساه ولا يحفظه، فقال الله تعالى له: ﴿لا تُحرّكْ به لسَانكَ لتعجَلَ به إنّ علينا جمعه﴾ أي : في صدرك وقرآنه، أي : علينا أن يقرأه جبريل كما أمرناه فإذا قرآناه، والمقصود إذا قرأه جبريل بلسانه، وهذا بإضافة إلى ما يكون بأمر الله إلى الله تعالى، فما يكون بأمر الله يصح أن يضاف إلى الله سبحانه وتعالى، فجبريل كان ينزل بأمر الله تبارك وتعالى وبكلامه ووحيه، ولذلك صحت الإضافة فإذا قَرأناه، أي: إذا قرأه جبريل فاتبّع قرآنه، يعني: استمع لقراءته وأنصت، ثم اقرأه كما قرأه متبعاً له، وقد قال أيضا جل وعلا في هذا

أيضا: ﴿ولا تَعجلْ بالقُرآن من قبلِ أن يُقضى إليك وحيه﴾ (طه: ١١٤)، أي: اصبر حتى يفرغ جبريل منه.

والاستماع والإنصات للقراءة صار أدباً من آداب المسلمين إذا تُلي القرآن، كما قال الله تعالى: ﴿وإذا قُرئَ القُرآن فاسْتَمعوا له وأَنصتُوا لعلكم تُرحمون﴾ (الأعراف: ٢٠٤)، أي: والاستماع ليس مجرد السماع، بل هو الإنصات والإصغاء، وترك التحدث أو الاشتغال بما يصدُّ عن الاستماع، فاستمعوا بقلوبكم لكلام الله، لتحصل لكم الرحمة والخير الكثير، والبصيرة والعلم الغزير، والإيمان المتجدد، والهداية للصراط المستقيم.

وهذا هو هدي النبيﷺ الذي أمر به الأمة، في الصلاة وخارج الصلاة، فقد قالﷺ عن الإمام في الصلاة: «إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبّر فكبّروا، وإذا قرأ فأنصتوا ..» رواه النسائي وأصله في الصحيحين.

وقد قال جمعٌ من أهل العلم: إن الاستماع لقراءة القرآن في الصلاة فيما سوى أم الكتاب، أما أم الكتاب فيجب قراءتها على الإمام والمأموم، لقوله علية الصلاة والسلام: «لا صلاةَ لمن لم يَقرأ بفاتحة الكتاب» متفق عليه، وأحاديث بألفاظٍ أخرى في هذا الباب، فالإنصات والسكوت مطلوب عند قراءة القرآن.

وقوله: ﴿ثم إنّ علينا بيانه﴾، أي: أن تقرأه بعد ذلك كما قرأه جبريل عليه السلام، وهذا الاستعجال كما قلنا سببه: أن النبيﷺ كان يخشى أن يتفلّت منه القرآن، فقال الله له لا تخف: ﴿إن علينا جمعه﴾، أي: في صدرك فلا يذهب عنك منه شيءٌ ﴿وقرآنه﴾ أي: أن تقرأه كما قرأه جبريل ﴿فإذا قرأناه﴾، أي إذا أتمّ جبريل قراءته ﴿فاتبع قرآنه﴾، أي: استمع قراءته حتى يرسخ في ذهنك، ثم تقرأه بعد ذلك.

وقوله: ﴿ثم إنّ علينا بَيانه﴾، أيضا معناه: بيان وتفسير ما فيه من الحلال والحرام والأحكام، وبيان ما أجمل لك في القرآن وما أشكل عليك، أو أشكل على أصحابك بالوحي النبوي والسُّنة، فمن أخذ بالقرآن وحده وأعرض عن السنة فقد خالف القرآن؟!

فالسُّنة مبينة للكتاب وشارحة له، فالرسولﷺ كان ينزل عليه تفسير الكتاب، كما قال تعالى: ﴿وما يَنطقُ عن الهَوى، إنْ هو إلا وحيٌ يُوحى﴾ (النجم: ٣-٤)، فمن زعم التمسك بالقرآن وحده، وترك الاعتصام والرجوع إلى السنة النبوية، فهو مخالف لما جاء في الكتاب لأن الكتاب يقول: ﴿ثم إنّ علينا بيانه﴾، وهذا البيان تارة يكون بالقرآن، وتارة يكون بلسان الرسولﷺ، فالذي يترك بيان النبيﷺ يكون قد ترك القرآن، كما أوضح الله سبحانه وتعالى.

وأخذ أهل العلم من هذا: جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب إلى حين الحاجة، فقد تنزل عليه الآية، ويتأخر بيانها وتفصيل العمل بها.

قوله: «فقال لي ابن عباس – والقائل هو سعيد بن جبير – قال: أنا أحركهما لك كما كان رسول اللهﷺ يحركهما، فحرك شفتيه فقال سعيد: أنا أحركهما، كما كان ابن عباس يحركهما» قول سعيد: أنا أحركهما كما كان ابن عباس يحركهما، هذا يسمى عند أهل الحديث: بالحديث المُسَلْسل، وهو الذي يرويه الراوي ويذكر صفة معينة مثل أن يبتسم عند التحديث بالحديث أو أن يرفع بصره عند التحديث بالحديث ويقول هكذا رأيت رسول اللهﷺ فعل فهذا يسميه أهل الحديث بالحديث المسلسل، وهو من الندرة في الأحاديث وليس كثيراً.

قال في البيقونية:

١٠- مُسَلْسَلٌ قُلْ ما علَى وَصفٍ أتَى
مثلُ: أما والله أنبَأني الفَتى

١١-كذاكَ قدْ حدّثَنيه قائماً
أو بعدَ أن حدّثَني تَبَسّمَا

فمن أقسام الحديث (المسلسل) وهو اسم مفعول من (سَلسله) إذا ربطه في سلسلة، هذا في اللغة.

وفي الاصطلاح: هو الذي اتفق فيه الرواة، فنقلوه بصيغة معينة، أو حال معينة.

يعني أن الرواة اتفقوا فيه على وصفٍ معيّن، إما وصف الأداء، أو وصف حال الراوي أو غير ذلك .

والمسلسل قد يكون في السند ، وقد يكون في المتن ، وقد يكون فيهما معاً.

وفائدة معرفة المسلسل هو: التنبيه على أن الراوي قد ضبط الرواية .

وأيضا مما يستفاد من هذا الحديث :

حبُّ النبيﷺ للعلم، وحرصه وشوقه على تلقي الوحي من الله عز وجل.

وحرصه أيضاﷺ على الزيادة منه، وأمر الله له بذلك في قوله: ﴿وقل ربِّ زدني علماً﴾، فإن العلم خير عظيم، والزيادة منه مطلوبة، وكذا الاجتهاد في تحصيله.

وفيها: سؤال الله تعالى الازدياد منه، والاستعانة به سبحانه على تحقيق ذلك.

وفيها أيضا: الأدب في تلقي العلم، وأن المتعلم ينبغي له أن

يتأنى ويصبر حتى يفرغ المعلم والمملي من كلامه المتصل، فإذا فرغ سأله، ولا يقطع عليه كلامه ويبادره بالسؤال، فربما حرم من العلم باستعجاله. وكذلك يجب على مَن يُستفتى - من أهل العلم وغيرهم - عدم الاستعجال بالجواب، قبل معرفة سؤال السائل، ومقصوده.

من أهوال القيامة
(ويل للمطففين)

باب: في قوله تعالى: ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾.

٢١٧٤. عَنْ ابْنِ عُمَرَ: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، قَالَ: «يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ».

الشرح:

سورة «ويل للمطففين»، أو سورة «المطففين» وهي سورة مكية، باب في قوله تعالى: ﴿يومَ يقومُ الناس لرب العالمين﴾، والحديث أخرجه الإمام مسلم في: كتاب صفة القيامة وأهوالها، أعاننا الله وإياكم على أهوالها، والحديث رواه البخاري أيضا.

قال ابن عمر رضي الله عنهما عن النبيﷺ قال: ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾، أي: سيقومون بين يدي الله تعالى فيحاسبهم على القليل والكثير، فعليهم الاستعداد لذلك.

قال: «يقومُ أحدُهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه» والرشح هو العرق، ويحتمل أن يكون ذلك عرق نفسه، ويحتمل أن يكون عرقه وعرق غيره، وسبب كثرة العرق يوم القيامة أمور، منها: دنو الشمس من رؤوس العباد، كما جاء في الحديث الصحيح عن المقداد رضي الله عنه مرفوعا: «إذا كان يوم القيامة، أُدنيت الشمس من العباد حتى تكون قيد ميل أو ميلين، فتصهرهم الشمس، فيكونون في العرق كقدر أعمالهم، منهم مَن يعرق إلى عقبيه، ومنهم من يأخذه إلى ركبتيه ، ومنهم من يأخذه إلى حقويه - يعني موضع الإزار منه - ومنهم من يلجمه إلجاما» رواه أحمد، نسأل الله العافية.

وأيضا: فالعرق يكون بسبب ازدحام الناس يوم القيامة، وكثرة الخلق في ساحات القيامة، باجتماع الأولين والآخرين، والإنس والجن.

وأيضا: بسبب شدة الأهوال والخوف، فالإنسان في الموقف الصعب الشديد على النفس، وما يكون فيه فزع وخوف يعرق، فبسبب هول ذلك اليوم يكثر العرق .

نسأل الله السلامة ! وقول الرسولﷺ: «يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه» يعني يظلون قائمين واقفين لرب العالمين، ويأخذ بعضهم الرشح إلى أنصاف أذنيه، وفي الرواية السابقة: أن بعضهم يلجمه العرق إلجاماً، وهذا ليس لكل الناس، بل كما ذكر النبيﷺ بحسب العمل، لأن الأحاديث يوضّح بعضها بعضاً.

وأيضا من المعاني في قوله تعالى: ﴿يومَ يقوم الناسُ لرب العالمين﴾،



أي: يقومون من قبورهم بأمر رب العالمين، أن يقال لهم: قوموا فإذا هم قيام ينظرون، كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿ثم نُفخ فيه أُخرى فإذا هم قيامٌ ينظرون﴾ (الزمر: ٦٨).

وقال أهل التفسير: المراد قيامهم من قبورهم لربهم، لفصل القضاء بينهم يوم القيامة، واقفين ليقضي الله تعالى بينهم بحكمه وبعدله.

وأيضا من المعاني: قيامهم بما عليهم من حقوق العباد، بين يدي الله عز وجل، فكلٌ يؤدي الحق الذي عليه، إن أخذ من مال أحد، إن أخذ من عرضه، إن ضربه، إن سبّه بغير حق، كل هذا يؤدى ما عليه غير منقوص، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة.

وقد جاء في الحديث: أن ذلك اليوم يخفف على العبد المؤمن، فقد روى أبوهريرة عن النبيﷺ قال: «يومَ يقوم الناسُ لرب العالمين مقدارَ نصفِ يوم من خمسين ألف سنة، يُهوّن ذلك على المؤمنين، كتدلّي الشمس للغروب إلى أن تغرب» .

رواه ابن حبان (٧٣٣٣) وأبو يعلى (٦٠٢٥) وقال الهيثمي في المجمع (٣٣٧/١٠): رجاله رجال الصحيح، وهو حديث صحيح.

يعني: يخفف هذا اليوم الشديد بهوله العظيم وكربه، على المؤمن حتى يكون كنحو ساعة فلا يشعر بثقله.

وهذه الأقوال يمكن أن تدخل كلها في تفسير قوله تعالى: ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾؛ لأنها تصلح أن تكون تفسيراً للآية، والنبيﷺ ذكر هذا الحديث لبيان ما يكون من العرق يوم القيامة في الموقف.



القــــدر (١٠)

بقلم: د. أمير الحداد(*)
amir122@yahoo.com

يقول الله تعالى: ﴿بديع السموات والأرض وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون﴾ (البقرة: ١١٧)، ويقول سبحانه: ﴿ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون﴾ (مريم: ٣٥)، ويقول عز وجل: ﴿هو الذي يحيي ويميت فإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون﴾ (غافر:٦٨).

- إن قضاء الله عز وجل نوعان: قضاء كوني، وقضاء شرعي، كما قلنا في مشيئة الله وإرادة الله عز وجل، فهناك إرادة كونية وإرادة شرعية، أما القضاء الكوني، فهو الذي لا راد له ولا مانع لوقوعه، ولا يحاسب عليه الإنسان يوم القيامة، وإنما يقع في الكون أو على الإنسان اختبارا له، أو تمحيصاً أو تكفيراً لذنوبه:مولده، مماته، المصائب العامة، الكوارث التي يسمونها (طبيعية)، وهي دون شك بقضاء الله لحكمة علمها من علمها وجهلها الغافلون.

قاطعني:

- وهل ذكر الله القضاء الشرعي في كتابه؟!

- نعم.. في قوله عز وجل: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا﴾ (الإسراء:٢٣)، فالله عز وجل أمر أمراً شرعياً يسع العبد اتباعه أو مخالفته، قضى ألا نعبد إلا إياه، ومن الناس من يشرك بالله، وقضى أن نحسن إلى والدينا، ومن الناس من يعق والديه، وقال عز وجل: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبينا﴾ (الأحزاب: ٣٦).

وأوامر الله الشرعية ورسولهﷺ هناك من يتبعها، وهناك من يخالفها؛ فهذا من القضاء الشرعي وكلمة (قضاء) تحمل هذا المعنى وذاك، وكذلك (الإرادة) وهناك (إرادة كونية) واقعة لا محالة، ولا يستطيع أحد مخالفتها، وهناك إرادة شرعية يخالفها العصاة كقوله تعالى: ﴿يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم﴾ (النساء: ٢٦)، وقوله سبحانه: ﴿والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيما﴾ (النساء: ٢٧)، وقوله عز وجل: ﴿يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وأنتم حرم إن الله يحكم ما يريد﴾ (المائدة: ١)، وقوله: ﴿ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم﴾ (المائدة: ٦).

فهذه إرادة شرعية، ويريد الله منا أن نتوب ليتوب علينا، ومنا من يتوب ومن الناس من لا يتوب، ويريد الله منا ألا نصيد ونحن محرومون، ويستطيع من شاء أن يعصي هذه الإرادة لأنها «إرادة شرعية» أي: «حكم شرعي» أو «أمر شرعي»، أما الإرادة الكونية والأمر الكوني والقضاء الكوني؛ فلا أحد يستطيع الخروج عليه أو حتى تأخيره ﴿إن الله يفعل ما يريد﴾ (الحج: ١٤).

علق صاحبي على هذا الإسهاب:

- نعم.. حتى يفهم المرء هذه القضية يجب أن يتتبع جميع الآيات والأحاديث التي تتناول الأمر؛ فيتدبر الآيات التي تذكر (القضاء)، و(الإرادة)، و(الأمر) ويعلم أنه لا تناقض بين آيات الكتاب ولا أحاديث النبيﷺ الصحيحة؛ فيخرج بالفهم الصحيح للقضاء، ففي الصحيح: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان» (البخاري)، وفي صحيح مسلم: «لا تنذروا فإن النذر لا يغني من القدر شيئاً وإنما يستخرج من البخيل».

فهذا القدر والقضاء الكوني الذي لا مجال لرده، ولا حتى لتعطيله، هو الذي كتبه الله قبل خلق السموات والأرض بخمسمئة عام.

- وكيف يكون قد كتب وهو «جديد» بالنسبة للملائكة؟

- نعم.. ذلك أن الملائكة لا تعلم الغيب، ولا ما هو مكتوب في اللوح المحفوظ، حتى يظهره الله عز وجل لهم وينزل من تحت العرش إلى السماء فتعرفه الملائكة، ثم ينزل إلى الأرض حيث قدره الله عز وجل.

(*) كاتب كويتي



أكدوا أن شراء الأصوات أمر خطير يجب محاربته

الدعاة للناخبين: اختاروا الكفء الأمين.. وابتعدوا عمن يخالف الشريعة

كتب: مبارك فهد الدوسري (*)

أجمع عدد من المشايخ والدعاة على ضرورة اختيار صاحب الكفاءة الأمين الذي يراقب الله في جميع تصرفاته، محذرين من المخالفات الشرعية التي تزيد أيام الانتخابات من الغيبة والنميمة والشائعات والكذب والعصبية القبلية والطائفية وأخطرها الرشاوى بشراء الذمم.

وأكدوا أن التكالب على هذه الكراسي إنما تكليف وليس تشريفاً، وأن المرء محاسب على ما قدمه أثناء توليه المنصب يوم القيامة، مطالبين بأن يكون المرشحون على قدر المسؤولية فيما يقدمون من قوانين تخدم البلاد والعباد.

(*) صحفي وإعلامي كويتي



المسباح:

نحن في نعمة يحسدنا عليها آخرون قاموا بالتضحيات حتى يصلوا إلى ما وصلنا إليه

نحذر من شق المجتمع عبر القَبلية والطائفية والحزبية ويجب أن يكون التنافس شريفاً

البعض يستخدم المال فيستغل حاجة الناس مما يترتب عليه وصول عناصر لا خير فيها ما يؤدي إلى ضياع البلد

في البداية أكد الشيخ د.ناظم سلطان المسباح أن المشاركة الشعبية في الحكم نِعمة من نِعَم الله تبارك وتعالى علينا في الكويت، فالشعب يشارك في اتخاذ القرار في جميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، لافتاً إلى أن هذه النعمة نرى الآن الناس في بعض الدول تقاتل وتُقدم شهداء وتضحيات حتى تصل إلى ما نحن فيه من حرية ومن مشاركة، فعلى الجميع أن يُحسن استخدام هذه النِعمة .

وأشار د.المسباح إلى أن كرسي البرلمان تكليف وليس تشريف، وهو موضع لخدمة الناس في مختلف جوانب الحياة، وهو مسؤولية عندما نقف بين يدي الله تبارك وتعالى كما قالﷺ: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع».

وتابع قائلا: على المرشحين أن ينووا نية خالصة لله وبهذا يثيبهم الله تعالى ويعطيهم الأجر والثواب والرسولﷺ يقول: «إنما الأعمال بالنيات»؛ فإذا كانت نية الإنسان خدمة الناس وخدمة البلد وصيانة الدين وحفظ عقائد الناس وأخلاق؛ الناس فهو يثاب ويؤجر في مسعاه.

وحدة الصف

وحذر د.المسباح من شق المجتمع الكويتي، مشيرا إلى أنه قد تنتشر بعض الأمراض إبَان العملية الانتخابية فقد يتعصب الإنسان لطائفته ولذلك الرسولﷺ يقول في الحديث الصحيح: «من ولى رجلاً من عصابته وفيه من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين»؛ فلذلك علينا أن نحذر من أن تكون هذه الانتخابات سبباً لشق صفوف الناس، وأن تكون سبباً في التقاطع والتدابر وتقسيم المجتمع إلى حضر وبدو، داعيا إلى أن نتنافس جميعاً لنيل الأجر والثواب وخدمة الناس ولنيل مرضات الله تعالى وهذا يؤدي إلى أن تذوب مثل هذه الظواهر السلبية من تعصب للطائفة أو للحزب أو للقبيلة.

ولفت إلى أنه إبان العملية الانتخابية قد تتفشى بعض الأمراض بل، قد تستخدم بعض الأساليب المنافية للخلق والمعارضة لدين الله تعالى، مبيناً أن بعضهم قد يستخدم الافتراء ليحرق خصمه والمنافس معه في الدائرة، فلا يتورع عن الكذب، والكذب محرم في ديننا.

وتابع قائلا: إن بعضهم لا يحفظ لسانه فيقع في أعراض الناس، وهذا محرم؛ فالغيبة من الموبقات التي حرمها الدين كما قال تعالى «ولا يغتب بعضكم بعضاً»، لافتاً إلى أن بعضهم قد يسلك مسلك النميمة للإفساد بين الناس، كل هذه ظواهر سلبية ومحرمة تفسد العملية الانتخابية ويترتب على هذا وصول عناصر لا خير فيها ولا نفع للبلد ولا إلى الدين، وهذا لا شك سيؤدي إلى ضياع البلد ومن وقع في هذا فقد تحمل تبعات ما قام به.

وحذر د. المسباح من أن يُستخدم المال في الوصول لهذا الكرسي فتستغل حاجة الناس إلى أن يصوتوا لمرشح ما، فدفع المال هذا نوع من الرشوة، والرسول ﷺ: «لعن الله الراشي والمرتشي»، مطالبا بأن نحرص على الأخوة وعلى التماسك وعلى المحبة فيما بيننا، فالانتخابات كلها لوقت وستذهب وتنتهي ومن أعانه الله وتخلق بقيم الإسلام السامية فهذا

الهاجري:
استشراء الرشاوى وشراء الأصوات أمر خطير يؤدي إلى شراء الأمانات وأصحابها ملعونون



النساء كالرجال في الأمانة وعليهن الحذر من الاختلاط والتبرج، فالهدف السليم لا يرتكب بالوسيلة المحرمة

هو الرابع.

إيجابية المرأة

وذكر أن أهل العلم يحثون المرأة على أن تكون إيجابية وعليها كذلك أن تصوت للأكفاء وقبل أن تذهب للتصويت تسأل من تثق بدينه ومن تثق بعلمه إن كان أخاً أم أباً أم زوجاً، لافتا إلى أنه عندما يأتي وقت التصويت عليها قبل أن تصوت أن يكون اختيارها بناء على الأسس التي بينها العلماء أن يكون من تصوت له قوياً وأن يكون أميناً .

وقال د.المسباح: إن الكويت بلدنا ويجب علينا أن ندفع إلى قبة البرلمان أفضل وأحسن من عندنا حتى يحفظوا لنا أمورنا الاجتماعية والاقتصادية، وأضرب مثلاً إذا كانت الكويت لها مكانة في قلوبنا وإذا كانت لها مكانة في نفوسنا فيجب أن ندفع بأفضل وأعز ما عندنا من الرجال وأكفأ الناس – مستشهداً- إذا ما تقدم رجل لخطبة ابنته فابنته لها ما لها من المكانة في قلبه ويريد إسعادها ويريد لها التوفيق فتجده يستخير ويسأل ويختار أحسن المتقدمين، ثم بعد ذلك يحمل هذا الرجل أمانة هذه البنت، فلاشك أنه ينبغي أن تكون للكويت مكانة في نفوسنا كما الأبناء لهم ما لهم من المكانة في قلوبنا وفي نفوسنا، فنكون أمناء مخلصين نراقب الله تبارك وتعالى في اختيار القوي الأمين الذي يحقق الأهداف المرجوة ويكون سبباً في دفع عجلة التطور والتقدم في كل جانب من جوانب الحياة، وأن يكون سبباً في حفظ أخلاق المسلمين والدفاع عن العقيدة وأسلمة القوانين وفق الشريعة، نسأل الله الذي لا إله إلا هو لنا ولهذا المجتمع الكويتي أن يوفق في اختيار الأكفأ والأحسن.

● **من جانبه قال أستاذ الشريعة في كلية الشريعة بجامعة الكويت د.حمد محمد الهاجري:** إنه أجاز جماعة من أهل العلم المشاركة في الانتخابات لما كان واقعاً في بلادنا الإسلامية ترشيحاً وانتخاباً، ولكن بغرض الإصلاح في الدين والدنيا، ويجب النظر إلى عدم تهافت كثير من الناس وكأنهم يريدون أن يغنموا من هذا المنصب ومن هذا الجاه الذي يحصل عليه من خلال تفوقه وفوزه في هذه الانتخابات، ولا شك أن هذا المنصب تكليف وليس تشريفاً وقد جاء أبو ذر الغفاري الصحابي الجليل رضي الله عنه إلى النبي ﷺ يطلب إليه أن يستعمله فقال يا رسول الله ألا تستعملني؟ فقال النبي ﷺ: «يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وأنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه منها».

الإصلاح هو الهدف

وتابع قائلا: ولذلك نحن نسأل المرشحين عن سبب ترشيحهم، هل لإصلاح البلد والإصلاح في الدين والإصلاح في أمور المعاش والدنيا؟ أم الهدف أن يحصل على منصب وجاه ويحصل على دنيا؟ فلابد للمرشح أن يقرر ويعلم أن هذا الأمر ليس بالأمر الهين وقد قال النبي ﷺ: «من استعملناه منكم على عمل فأخذ ولو مخيطاً فإن ذلك يكون غلولاً يوم القيامة» مجرد مخيط؛ فالأمر عظيم والمسألة أمانة ومسؤولية.

وأشار إلى أن من الأمور حقيقة، ومن المنكرات التي تكون وتحصل في أيام الانتخابات التعصب الجاهلي بجميع أشكاله، سواء كان تعصباً قبلياً أو عائلياً أو حزبياً أو طائفياً، فإن هذا كله مما حرمه الإسلام وبَيّن أن هذه الأفعال من أفعال الجاهلية؛ فلذلك لا يجوز لأي شخص سواءً أكان مرشحاً أم ناخباً أن يستغل هذه الفرصة لإذكاء التعصب الجاهلي، بل الواجب عليه أن يسعى إلى الإصلاح ويبحث عن الرجل الصالح القوي الأمين، كما قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ والميزان يكون على التقوى كما قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾.

شراء الأصوات والرشاوى حرام

وبين أن كثرة الغيبة والنميمة والسخرية ونقل الشائعات تحصل في هذه الأيام لرفع مرشح على حساب مرشح آخر، وهذا أمر محظور في الشريعة، وهي أمور محرمة لا تجوز لكنها تزيد هذه الأيام وهي لا تجوز قبل ذلك ولا بعده، والأدلة في ذلك كثيرة كما قال الله عز وجل: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾، وقال الرسول ﷺ: «لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإن من يتبع عورة أخيه يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته» فلنحذر حقيقة هذه المسالك.

واستنكر د.الهاجري ما يحصل من الرشاوى وشراء الأصوات وهذه –ولا شك– أمور محرمة

وأخبر النبي ﷺ بأنه: «لعن الله الراشي والمرتشي»، فكون الإنسان يبيع أمانته لا شك أن هذا أمر خطير جداً، وتقع اللعنة في الرشوة على الراشي والمرتشي.

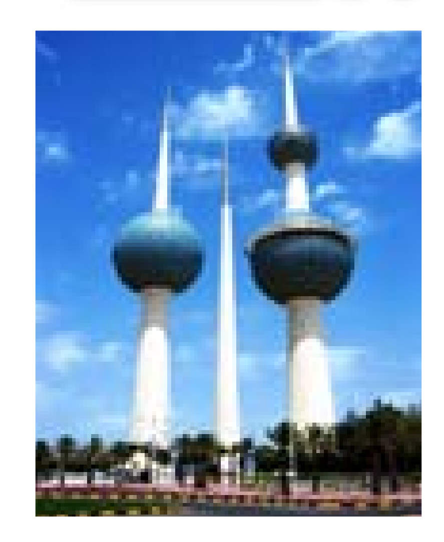
وأشار إلى أنه يجب على النساء مراعاة الضوابط الشرعية في جميع الأمور فيما يتعلق بذواتهن أو فيما يتعلق بموضوع الانتخابات، فهن لا يختلفن عن الرجل من حيث وجوب الأمانة ومن حيث ترك الغيبة والنميمة، ومما ينبغي الحذر منه البعد عن التبرج والسفور والاختلاط بالرجال والتأخر في الليل مثل بعض اللاتي يقفن مع مرشح أو ما يسمى بالمفاتيح الانتخابية من النساء، كل هذه الأمور يجب على المرأة المسلمة أن تراعيها، وإن كان هدفها هدفاً سليماً، لكن الهدف السليم لا يرتكب بالوسيلة المحرمة.

وتابع قائلا: التصويت أمانة ولابد أن نحفظ هذه الأمانة، فالله عز وجل يقول: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ وأمرنا الله عز وجل بأداء الأمانة، فقال: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾، ومن الأمانات أن نصل بالرجل الصالح الكفء إلى المنصب الذي هو أهل إن لم يكن بالكفاءة التي نريدها فالأقرب إلى الكفاءة وإلى الإصلاح، هذا الذي يجب علينا بما يعود على البلد والمجتمع بالأفضل.

ولفت إلى أنه في حال اختيارك الأفضل تكون أوصلت من يقوم بإصدار ما ينفع الأمة والمصلحة العامة للبلد وللشعب، وقد أخبر النبيﷺ من أن الساعة لا تأتي حتى يؤتمن الخائن ويخون الأمين الخائن، فلنحذر لهذا الأمر كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبيﷺ جاءه أعرابي فسأله فقال متى الساعة فقال النبيﷺ: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة، فقيل وما إضاعتها فقال إذا وسد الأمر لغير أهله فانتظر الساعة».

الطائفية لاتجوز

وبدوره طالب الشيخ محمد ضاوي العصيمي المرشحين بأن يضعوا نصب أعينهم وهم قد نووا خوض غمار الانتخابات أن يكون لهم الدور البالغ في نفع المسلمين المتمثل في الذب عن الشريعة، وكذلك إبراز الدور الشرعي من خلال عمل المرشح، وألا تكون الدنيا هي أكبر الهم ولا هي مبلغ العلم،، مشيرا إلى أنه من جعل الله جل وعلا أمام عينه واحتسب الأجر في جعل وقته في سبيل نصرة الدين فإن الله جل وعلا سيجعل له التمكين ولكلامه القبول والبركة في العمر وهذا الأثر يجده الإنسان في نفسه وفي أهله وفي مجتمعه.



وأضاف العصيمي أنه كلما كثر الصالحون في المجتمع بدءاً بمن لهم السلطة والولاية ولاسيما من إخواننا المرشحين الذين يملكون ما لا يملكه غيرهم، فإنه -بإذنه تعالى -سيجد المجتمع أثر هؤلاء من خلال ما يطرحونه، فنسأل الله جل وعلا أن يكون لهم الدور البالغ في حماية المجتمع، وأن يكونوا سوراً منيعاً لئلا يؤتى المجتمع من قبلهم عبر التفريط في هذه الأمانة العظيمة.

الحذر من الفرقة والاختلاف

وذكر أن من أعظم ما حذر منه النبي ﷺ تحذيره من الفرقة والاختلاف، ومن أعظم أسباب الفرقة والاختلاف تحيز الإنسان إلى فئته وإلى قبيلته وإلى عائلته، ولا شك أن مثل هذا سيؤدي إلى أن يتكتل الناس ليس على الدين الذي أمر الله جل وعلا به في قوله: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾، مطالبا هؤلاء بأن ينظروا فيما كان للتعصب من الأثر السيئ حقيقة في المجتمعات، بل التعصب قد يؤدي بالإنسان إلى أن يبطل الحق ويحق الباطل.

القبلية والتحزب تستوجب الحذر

وتابع قائلا: إننا نلاحظ أن بعضهم رغم علمه بكذب صاحبه وبطلان ما عنده من الباطل، لكنه يدافع وينافح عنه، لافتاً إلى رؤية هذه المشاهد وظهورها عبر تحزب بعض الناس اليوم إلى القبيلة أو العائلة على حساب الصالحين، وكذلك عدم إبرازهم وإظهار من يعرف من حاله أنه ليس كفئاً لهذه الأمانة ولا لهذه المسؤولية، ومع ذلك التعصب المقيت والتعصب الأعمى جعل هؤلاء يظهرون من لا يستحق، ويكتمون ويبخسون من يستحق أن يظهر، والنبي قد حذر من هذا، وقد ضرب مثلاً عليه الصلاة والسلام في سبيل التنفير من العصبية القبلية ومن العصبية الطائفية والعصبية للون والجنس وغير ذلك من خلال قوله ﷺ وهو يحذر من هذا: «كلكم بنو آدم وآدم من تراب، ثم قال لتتركن أو لتدعون فخركم بأنسابكم أو لتكونون أهون عند الله من الجعلان» التي تدفع النتن بأنفها وهذا لا شك مثل لا يقبل أحد من الناس أن يكون موصوفاً به.

وتأسف العصيمي لأن زمن الانتخابات غالباً ما يكون سوقاً رائجة لكثير من المنكرات، فتشتهر في هذا الوقت قضية الغيبة وتتبع عورات الناس والتدخل في خصوصياتهم والنميمة والإفساد بين الناس، واستغلال الإنسان لحاجات الناس عبر الرشوة وشراء الأصوات، والتعرض أيضاً للفظ الجلالة من خلال الحلف وإجرائه على اللسان وكذلك الإقسامات، بل إن بعض الناس اليوم تجرأ على الله جل وعلا من خلال حلف بعض الناس على أمر محرم، وهذا أخطر ما يكون؛ فهذا الإنسان جمع بين حشف وسوء كيل، بمعنى أنه طلب من هذا الإنسان أن يحلف على أن يأخذ مقابل هذا الصوت مبلغاً من المال فجمع بين الرشوة وبين التعريض بلفظ الجلالة كما قال جل وعلا: ﴿وَلاَ تَجْعَلُواْ اللّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ﴾، وهذا الإنسان لاشك أنه لم يقدر الله حق قدره.

وأشار العصيمي إلى أن المعصوم كل العصمة





العصيمي: الشرع حذّر من الفرقة والاختلاف وهذا ما نلمسه من تحيز الإنسان إلى فئته وقبيلته وعائلته

الانتخابات سوق رائجة لكثير من المنكرات قد تضيع على الإنسان ما جناه من حسنات في سنوات

على الناخبات تعويل كبير في إخراج الصالحين، ولهن دور كبير بحسن الاختيار

هو الذي حفظ جوارحه في هذه الأزمان، وفي هذه الأوقات من أن يقع فيما حرم الله إما بلسانه أو بفعله، ولا شك أن الإنسان العاقل هو الذي يشح بحسناته أبلغ من شحه بماله، ولا شك أن المال وإن كان محبباً للنفس لكن لا شك أن الإنسان إذا لقي الله عز وجل فقيراً سالماً من الذنوب خير له من أن يلقى الله عز وجلا غنياً قد حمل كثيراً من المعاصي والذنوب على رأسه يحملها يوم القيامة من أوزاره وأوزار من كان سبباً في إيقاعه في كثير من المخالفات.

ولفت إلى أن من السياسة الشرعية التعامل مع الواقع الذي نعيشه من خلال عدم إغفال قضية أن يكون للمرأة دور من خلال الانتخاب وليس الترشيح؛ لأن الترشيح لا شك أنه نوع من الولاية التي الأصل فيها أن تمتنع المرأة عنها، مشيراً إلى أن على أخواتي الناخبات اليوم بلا شك تعويلاً كبيراً في إخراج الصالحين، ولله الحمد خلال الانتخابات الماضية كان للنساء دور كبير وطيب في حسن الاختيار، والمسؤولية في قادم الأيام في ظني أنها أيضاً مضاعفة على أخواتي النساء، وهذا يدل على وجود الدين في قلوب النساء ووجود الخوف من الله عز وجل، وأن المجتمع المحافظ كان له الأثر البالغ في اختيار الأكفاء.

وتابع قائلاً: إن المرأة ربما قد لا تطلع على واقع كثير من المرشحين لكن لا بأس أن تسترشد بأقوال من تراه كفئاً وهذا ليس نوعاً من سلب رأيها كما نفهم اليوم ويروج عبر الإعلام أن المرأة أصبحت اليوم تقاد إلى صناديق الاقتراع وهي لا تميز، فإن هذا غير صحيح، لاشك أننا اليوم في مجتمع متعلم وكثير من المرشحين قد كشف عن برنامجه من خلال ما يظهر في القنوات والصحف. إذاً الاختيار ليس بالأمر الصعب، بل الأمر هين ولا بأس أن يستخير الإنسان ويستشير كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ما خاب من استخار الخالق وشاور المخلوقين» فهذا أيضاً له أثر.

المرأة لا تخرج

ودعا العصيمي المرأة إلى البعد عن التبذل في قضية الانتخابات، فليس من المعقول ولا من المقبول ولا من أعرافنا في هذا المجتمع المحافظ أن تخرج المرأة كما نقول وتدخل في الانتخابات وتشغل نفسها على حساب تفريطها في أبنائها وبيتها وزوجها، وأن على المرأة دوراً، ودورها إنما يكمن في قضية اختيار الأكفأ والأصلح.

وأشار العصيمي إلى أنه قبل أن يضع الإنسان قلمه على هذه الورقة يجب أن يستحضر في قلبه أن هذا الصوت الذي سيصوت به سيتحمل من ورائه تبعات عدة، الأولى الأمانة وأدائها وأن تكون في محلها ومكانها، وقد أمرنا بذلك النبي ﷺ: «لا دين لمن لا أمانة له» بمعنى أن الأمانة أمر من الأمور التي يجب أن يستشعرها كل إنسان، والصوت الانتخابي إحد صور أداء الأمانة، موضحاً أن من الخيانة للأمة وللمسلمين أن تكون أنت سبباً في إبراز من ليس بكفء، والنبي ﷺ أخبر بأن من علامات الساعة في آخر الزمان أنه يخون الأمين ويؤتمن الخائن وينطق الرويبضة، قالوا: من الرويبضة يا رسول الله؟ قال ﷺ: «الرجل التافه يتكلم في أمر العامة» ولا شك أن هذا الرجل التافه ما كان ليتصدر ولا ذلك الخائن ما كان ليظهر إلا لما تساهل بعض الناس في إبراز مثل هؤلاء.

وتابع قائلاً: إن التصويت للمرشح قد يكون سبباً في أن يسن ذلك المرشح سنة سيئة فيتحمل وزرها من كان سبباً في إبراز ذلك المرشح، وليعلم أن بعض القوانين التي ظهرت في كل المجتمعات التي يكون فيها انتخاب وتصويت وأقرت وألزم الناس بها كانت مصادمة لكثير من أوامر الشرع، وكان سبب ذلك هو تساهل





الخميس:
أطالب من يجد في نفسه عدم المقدرة على خوض الانتخابات بأن يسحب ترشيحه

من حلف على إعطاء فلان ووجد من هو خير منه فهو في حل من قسمه وعليه كفارة يمين

الأمر عظيم في اتهام الناس دونما دليل أو برهان فاتقوا اللّه

بعض الناس وتخاذلهم، مشيراً إلى أن هذا الصوت إذا وجه لغير مستحقه، فإنه سيتحمل تبعة ذلك إلى يوم القيامة، مؤكداً أن القضية خطيرة وعلى الإنسان أن يتقي الله عز وجل وأن يدقق فيمن يصوت له، وأن يعرف من يستحق الصوت، ويكفي الإنسان طمأنينة أن يضع رأسه على وساده وقد أعطى صوته لمن يستحق وولاه الولاية التي يرى أن ذلك الإنسان كفء لها، فنسأل الله عز وجل أن يولي علينا خيارنا وأن يحجب عن الظهور شرارنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

بدوره قال الشيخ عثمان محمد الخميس: قال ربنا تبارك وتعالى في كتابه العزيز عن يوسف عليه الصلاة والسلام إنه قال لملك مصر: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾، ومن هذه أخذ أهل العلم أنه يجوز للإنسان إذا رأى في نفسه الأهلية وأنه قادر على أداء الحقوق والواجبات فإنه له أن يعلن ذلك ويرشح نفسه، مشيراً إلى أنني أدعو جميع المرشحين إلى أن يتقوا الله في هذه القضية وكل من رأى في نفسه أنه قادر على حمل هذه المسؤولية فنعم، ومن رأى أنه غير قادر على حمل هذه المسؤولية فليتنح من الآن وليعلم الجميع أن الأمر تكليف وليس بتشريف، وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة .

الطائفية لاتجوز

وحذر الخميس جميع المرشحين والمنتخبين من أنه لا يجوز أن يحول المجتمع إلى طائفي أو قبلي أو أُسري أو غير ذلك من الأمور، بل علينا جميعاً أن نتقي الله في هذه البلاد وفي أهلها، وأنا أقولها لجميع الناس الذين بلغني عنهم أنهم يستحلفون وأحياناً يطلب منهم أن يقسموا على القرآن الكريم أنهم يعطون فلاناً أو فلاناً، فأنا أقول لهم أنتم في حل من هذه الأقسام جميعاً، ولو أقسمتم بالله فقد قالﷺ: «إذا حلف أحدكم على يمين ثم رأى غيرها خيراً منها فليأتى الذي هو خير وليكفر عن يمينه»، لافتا إلى أنه لو أقسمتم ما أقسمتم من الأيمان لبعض المرشحين سواء كانوا من الأقارب أو القبيلة أو الطائفة أو غير ذلك ثم وجدتم من هو خيراً منهم فدعوا من أقسمتم له وكفروا عن أيمانكم فلا يجوز لكم أن تعطوا من لا ترونه يستحق ذلك بحجة أنكم أقسمتم له فاتقوا الله في بلادكم.

وطالب الخميس الجميع بالحذر من الوقوع في الغيبة والنميمة والرشوة والبهتان التي يقع فيها كثير من الناس في هذه الأيام بحجة أن هذا الموضوع هو المطروح وأن الناس كلهم يتكلمون في المرشحين ويتكلمون عنهم أحياناً بحق وأكثر الأحيان بالباطل، فإن كان ولابد فليتكلموا عن أعمالهم لا عن أشخاصهم، وعلى الجميع أن يتقي الله في أنفسنا وأن نحافظ على حسناتنا وألا نعطيها للآخرين.

وتوجه إلى المرأة قائلا: وصيتي للمرأة أن تتقي الله، وأن تحسن الاختيار وتعطي صوتها لمن ترى فيه المصلحة وأنه خير لهذه البلاد، وأوصيها بألا تحضر مجالس الرجال بحجة أنها تريد أن تعرف حال المرشحين فستعرف ذلك، ولكن من غير مخالطة الرجال، فاتقين الله أيتها النسوة.

وأضاف الخميس: إن صوتك أمانة فاتق الله فيمن تعطيه صوتك وليكن القوي الأمين الذي يحسن العمل وله من الخبرة أو من التقوى أو من الشهادات أو من حسن العمل أو من أي شيء تظن أنه نافع وأنه يصلح هذه البلاد وأنه يتقي الله تبارك وتعالى فيما أوكل إليه من العمل فهذا لا بأس أن نعطيه صوتنا وأسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا جميعاً ويوفق قادة هذه البلاد لما يحب ويرضى.

افتتح مقره الانتخابي وأشار إلى خطورة الاعتماد على النفط مصدراً وحيداً للدخل

الكندري: إصلاح المؤسسة التشريعية يعتمد على وعي الناخب واختياره الصحيح

أفتتح مرشح الدائرة الأولى النائب السابق د.محمد الكندري مقره الانتخابي في بيان وسط حضور حاشد تقدمه وزراء ومسؤولون سابقون ورموز دينية وجمع غفير من قواعده الانتخابية، وقال الكندري: إن حضوركم دليل على ما يمتلكه الناخب الكويتي من وعي كامل وحرصه الإيجابي على التفاعل مع العملية الانتخابية ليقوم بالاختيار بشكل صحيح لتكون مخرجات العملية الانتخابية إيجابية وتحمل الكثير من العناصر الإصلاحية التي تحمل هم البلد والمواطن.

وأشار الكندري إلى أن المرحلة حرجة ولابد أن نستشعر المسؤولية الملقاة على عاتقنا مرشحين وناخبين؛ فالمعادلة الانتخابية هي بيد الناخب متى ما تفاعل بشكل إيجابي ومتى ما كانت مخرجاتنا تصب في صالح البلد؛ فهذه أولى خطوات الإصلاح الذي يبدأ بوعي الناخب ويكون ناتج المعادلة هو أغلبية إصلاحية تحمل هم البلد في المجلس المقبل؛ إذ لا يمكن أن يكون هناك إصلاح سياسي دون إصلاح السلطتين التشريعية والتنفيذية وعندها يسير المركب بحسب ما نطمح إليه وستتحقق التنمية التي نطمح إليها، ولذلك فإصلاح المؤسسة التشريعية يعتمد على وعي الناخب ومدى قدرته على الاختيار الصحيح وعندها تتحقق المعادلة وتتأثر التشكيلة الحكومية القادمة والعكس صحيح.

وأوضح الكندري ضرورة التركيز على هذا الطرح؛ لأننا استشعرنا حجم العزوف عام ٢٠٠٩ ولاسيما في الدائرة الأولى فكانت نسبة التصويت وقتها أقل من ٦٠٪ وأثرت على المخرجات واليوم كثير من الناس عندهم نوع من العزوف نتيجة للإحباط وهذه معالجة خاطئة وغير صحيحة وستزيدنا إحباطا ولاسيما أن قلوب الناس على البلد ويهمها إصلاح البلد، ولكن طريقتها في العلاج للمشكلات غير صحيحة وأنت أيها الناخب



تملك اليوم تغيير المعادلة متى ما تفاعلت بشكل صحيح بإيجاد العناصر الإصلاحية للمجلس، داعيا الناخبين إلى التفاعل الإيجابي وحسن الاختيار وهو واجب ديني ووطني كفله الدستور ومع الأسف بعضهم يتعامل مع الانتخابات وكأنها تحدث في بلد غير الكويت وهذا غير صحيح؛ إذ إننا نشاهد شعوبا أخرى تقاتل من أجل المشاركة السياسية كما شاهدنا في مصر وتونس وسورية، فهم يقاتلون من أجل المشاركة في القرار السياسي وقدموا الضحايا ودماؤهم تسيل من أجل المشاركة في القضايا السياسية وأن تكون لهم يد في المشاركة في القرار السياسي، ونحن ولله الحمد عندنا هذه النعمة، فلماذا نتخلى عنها؟ داعيا الجميع إلى الالتزام بروح التحدي والإصرار؛ فالمعادلة بأيدينا ولابد من تكريس هذه الثقافة ونشرها ولاسيما في العنصر النسائي، وعلينا مسؤولية مشتركة جميعا، وهناك فتاوى دينية بهذا الخصوص، موضحا أن الفتاوى تقوم على المصلحة ودرء المفسدة، فإذا تركنا الانتخابات للمفسدين فهذه مصيبة كبيرة.

وعن توجهاته وبرنامجه الانتخابي قال الكندري: من حقكم علينا معرفة ما قدمناه، فعلى الرغم من قصر مدة عمر مجلس ٢٠٠٩ إلا أننا قدمنا الكثير من مشروعات القوانين والمقترحات إلى جانب قيامنا بدورنا الرقابي ولذلك قدمنا ٥٣ اقتراحا بقانون وكان ترتيبنا الثالث من بين الأعضاء في هذا المجال وكلها تتعلق بمعالجة المشكلات العالقة الصحية، والتعليمية، والإسكانية، وقضايا تتعلق بالأسرة والمرأة والأخلاق ومحاربة الفساد وكشف الذمة المالية بالاستعانة بمختصين وذوي خبرة في هذا البلد، وهذا هو الدور الأهم لعضو مجلس الأمة في إيجاد الحلول للمشكلات التي تسهم في نشر الفساد في البلد ولمن يسأل أين هذه القوانين؟ نقول إن هناك دورة إدارية مستندية قد تصل إلى سنتين لإقرار هذه القوانين، وهذا هو الواقع في كل برلمانات العالم، وإذا كتب لنا النجاح فسنواصل متابعة هذه المشاريع بقوانين مع تقديم غيرها وفق حاجة البلد.

وشدد الكندري على أنه ينتهج خطا بعيدا عن الاصطفاف الحكومي والشخصانية في تعامله وممارساته الانتخابية، لافتاً إلى الأرقام الكبيرة التي حققها في الانتخابات السابقة التي تعكس ثقة الناخبين به، وأكد الكندري أن من أهم تطلعاته المستقبلية العمل على تعزيز الهوية الإسلامية والأخلاق والقيم، لافتاً إلى أن بناء الشخصية الكويتية هو الاستثمار البشري الصحيح، وقال: سنسعى إلى أسلمة القوانين وتعديل كل قانون يتعارض مع الشريعة الإسلامية ولاسيما فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي والجانب الجزائي.

مشيرا إلى خطورة الاعتماد على النفط مصدراً وحيداً للدخل وهو سلعة متقلبة الأسعار ومحاولات دول العالم إيجاد البديل له وعلينا البحث في البدائل لزيادة الدخل دون الاعتماد على النفط وحده.

خلال افتتاحهما المقر الانتخابي المشترك

السلطان: «شرع الله» الطريق الصحيح لانتعاش الأنظمة الاقتصادية

العميري: على الحكومة اختيار أعضائها وفقاً لمخرجات مجلس الأمة



قال النائب السابق ومرشح الدائرة الثانية خالد سلطان بن عيسى: إن الأهداف التي سيسعى لتحقيقها حال فوزه بعضوية مجلس الأمة تتضمن التركيز على حكومة تضم الكفاءات واستقلال القضاء وتنقية وسائل الإعلام من الفساد وملاحقة جرائم الفساد، إضافة إلى تطبيق خطة التنمية. وانتقد في ندوته بمناسبة افتتاح مقره الانتخابي حالة الفساد والتردي في الخدمات التي تقدمها الجهات الحكومية للمواطنين والمقيمين.

ودعا إلى تطبيق شرع الله في حياة الأمة؛ لأن به «تصلح الأحوال وتستقيم الأمور وتسعد البشرية بالأمن والرخاء»، مؤكداً أن هذا هو هدفه وطريقه.

ودعا الحكومة إلى إلغاء الفوائد الربوية على قروض المواطنين الاستهلاكية، مبدياً استغرابه من موقف الحكومة الرافض لهذا الطلب الذي لا تقل كلفته عن مليار دينار لمدة ١٢ عاما وعلى نفقة البنوك الربوية وخصماً من الأرباح التي تجنيها من الودائع الحكومية.

وأشار إلى انهيار الأنظمة الاقتصادية الاشتراكية والرأسمالية التي بنيت على أسس مخالفة للإسلام، مضيفاً أنه في موازاة ذلك نرى استقرار ونماء الاقتصاد الإسلامي وهذا أكبر دليل على أن شرع الله هو الطريق الوحيد لصلاح البشر في دنياهم وإخراهم.

من جانبه بين النائب السابق ومرشح الدائرة الثانية عبداللطيف العميري أن الكويت مرت بأزمة خطيرة كادت تودي بها لولا عناية الله ثم حكمة سمو أمير البلاد الذي تدخل في الوقت المناسب وأنهى الأزمة بحل مجلس الأمة السابق.

وأضاف المرشح العميري في كلمة ألقاها في الندوة التي أقيمت بمناسبة افتتاح مقره المشترك مع المرشح خالد السلطان: «إننا إذا أردنا أن ننهض من جديد فعلينا أن نستفيد مما سبق من أحداث ونأخذ منها الدروس والعبر».

وأشار إلى الممارسات غير الصحيحة التي ارتكبت في السابق، موضحا أن هذه الممارسات هي السبب الرئيس لحالة التأزيم وتوقف عجلة التنمية.

ودعا الناخبين إلى اختيار أعضاء المجلس المقبل من المرشحين الذين يعبرون عن إرادة الأمة الحقيقية، وأن يتم تشكيل حكومة مقبلة تتوافق مع مخرجات مجلس الأمة المقبل يتم اختيارها بعيداً عن المحاصصة وتكون قادرة على الانجاز.

وأكد العميري أن الكويت لا تعاني مشكلة عدم وجود قوانين تنظم العمل في كل المجالات، لكن المشكلة تكمن في عدم تطبيق هذه القوانين، معدا خطة التنمية أكبر دليل على هذا الكلام.

ودعا الحكومة إلى الاهتمام بالشباب؛ لأنهم عماد المستقبل، داعيا إلى إنشاء جامعة حكومية ثانية في أسرع وقت وزيادة عدد البعثات الدراسية والمنح الطلابية حتى يتم استيعاب مخرجات الثانوية العامة ولتفادي تكرار مشكلة أزمة قبول خريجي الثانوية العامة للعام الدراسي الماضي بسبب محدودية المقاعد في جامعة الكويت.

مشدداً أن خطه السياسي الدائم هو «علي بصيرة»

العمير: سنتصدى للانفلات الأخلاقي والقيمي ونطالب بمجلس أعلى للأسرة للمحافظة عليها

وعد مرشح الدائرة الثالثة النائب السابق د. علي العمير ناخباته في الدائرة الثالثة بحماية الكويت وصيانة نظامها الاجتماعي بشريعتها ودستورها، مشدداً أن خطه السياسي الدائم هو «علي بصيرة».

وقال خلال لقائه ناخبات الدائرة الثالثة مساء بديوان الخضر: هناك هدر اخلاقي وانفلات في الصحف الالكترونية أو في التويتر وغيره من شبكات التواصل الاجتماعية، مؤكداً أنه من الخطورة أن يتربى الفرد على حرية التعبير التي تقدح بالآخرين، مبيناً أنه سيتصدى لهذا الانفلات الأخلاقي كما تصدى لغيرها من القضايا الاخلاقية والقيمية.

وأعرب العمير عن سعادته بلقائه الثاني خلال جولاته الانتخابية بناخبات الدائرة



الثالثة راجياً أن تكون أصواتهن هي التي تنجي هذا البلد وتجعله على الجادة الصحيحية.

وأضاف أن الخط السياسي الذي سيصاحبه دائما وهو «على بصيرة» في كل مواقفه التي سيقفها في المجلس، نافياً دغدغة المشاعر.

وقال العمير: سنحمي الكويت بدستورها الذي جعل الشريعة الاسلامية مصدراً رئيسياً من مصادر التشريع، وسنحفظها في نظامها الاجتماعي الاسري كما في المادتين الثامنة والتاسعة من الدستور.

وأضاف العمير إن من تجد منكن أفضل من علي العمير فلتعط لها صوتها فهي أمانة تسألن عنها يوم القيامة وشهادة في الوقت نفسه، مؤكداً أن الاسرة والحفاظ على كيانها هي همنا الأول، ونقدم في شأنها اقتراحات مثل المجلس الأعلى للأسرة ويعطى صلاحيات ونفوذ وخطط وبرامج من أجل المحافظة على هذه الاسرة.

في محاضرة بلجنة الدعوة والإرشاد بالفردوس

غازي الشمري: قواعد السعادة الأسرية يحددها الكتاب والسنة النبوية الشريفة

أكد الداعية السعودي الشيخ د.غازي الشمري أهمية البيت، موضحا أنه هو السكن الذي تتحقق به الطمأنينة والسعادة والراحة مصداقا لقوله تعالى: ﴿والله جعل لكم من بيوتكم سكنا﴾.

جاء ذلك في المحاضرة التي نظمتها لجنة الدعوة والإرشاد التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي – الفردوس بالتعاون مع إدارة الثقافة الإسلامية بعنوان: «قواعد السعادة الأسرية»، وتحدث فيها عن بعض القواعد التي تعين على تحقيق السعادة الأسرية.

واضاف د.الشمري اذا أردت أن تكون سعيداً مطمئناً في بيتك وأسرتك ومجتمعك فلابد من الأخذ بقواعد تحقيق السعادة الأسرية والتي سنذكر لكم بعضاً منها، وهي مستنبطة من الكتاب والسنة وفقه الواقع، وهي: لغة الاحترام والتقدير فيما بيننا وإطلاق العنان للمشاعر والثقة المتبادلة وفقه الأولويات أي المهم فالأهم ولغة التجاهل وثقافة الصراحة، مبينا إذا أخذ الإنسان بهذه القواعد يكون سعيداً مطمئنا في بيته وأسرته ومجتمعه.

ولفت إلى أهمية تطوير النفس متناولاً عدة محاور منها، الرغبة في التطور والاستمرارية والالتزام والصبر إلى جانب أن يكون هناك هدف تسعى لتحقيقه وأن تنظر إلى الأمام.

في مخيم «تراث الجهراء»

عبدالله السويلم: الدعاء عبادة وإن تأخرت الاستجابة فأصلح أحوالك وتب إلى الله

طالب الداعية عبدالله السويلم المسلمين بالاجتهاد في الدعاء والإلحاح فيه إلى الله مهما طال زمن البلاء واشتد، داعياً المسلمين في حال تأخر إجابة الدعاء التفتيش عن أنفسهم وإصلاح أحوالهم مع الله عز وجل.

جاء ذلك خلال الأسبوع السابع من فعاليات المخيم الربيعي لجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء وسط حضور جيد وأدارها الشيخ محمد الرشيدي.

بدأ السويلم حديثه عن الدعاء بتعريفه بأنه هو العبادة مصداقا لقوله تعالى: {وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا} أي لا تعبد مع الله أحدا، مضيفا أن الله عز وجل لا تخفى عليه خافية فهو يسمع كلامنا ويرى مكاننا ومن رحمة الله أنه لم يجعل بيننا وبينه واسطة لا بملك مقرب ولا بنبي مرسل ولا برجل صالح ولم يجعله أيضا مقترنا بزمن محدد أو في مكان محدد فالباب مفتوح بيننا وبين الله.

وأشار السويلم إلى أن الله عز وجل لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء وهو القادر على كل شيء وهو عليه هيّن فإذا أراد شيئا يقول له كن فيكون.

وخاطب الحضور قائلاً: اسأل ربك ما شئت من أمور الدنيا والآخرة؛ فخزائن الله ملأى وعظيمة وهو الكريم، مستشهدا بذلك في الحديث القدسي: «يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد، فسألوني، فأعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا أدخل البحر» ولتحقيق غايتنا باستجابة الدعاء يجب أن نعرف الله عز وجل باسمائه وصفاته مما يزيد من تعظيمك لربك فإذا عرفت أنه حي قوي لا يعجزه شيء يخشع قلبك وتطمئن نفسك. مشيرا إلى أنه يجب على المسلم أن يكون عالما بالله وبأمر الله وعليه أن يجتهد في ذلك حتى يعبد الله على بصيرة.

وأوضح السويلم أن الدعاء نوعان، دعاء مختص بالعبادة وهو جميع أنواع الذكر التي يرددها المسلم في حياته ومنها قراءة القرآن والاستغفار، والنوع الثاني، هو دعاء المسألة والطلب كأن يدعو المسلم بقوله: رب اغفر لي، ارحمني، اهدني وغيرها مستعرضا جملة من الآداب الشرعية المتعلقة بالدعاء ومن أعظمها. الإخلاص لله عز وجل وهذا شرط لصحة كل عبادة أن تكون خالصة لله لا يشوبها رياء ولا سمعة.

وذكر السويلم أن اليقين من آداب الدعاء حيث يدعو المؤمن وهو موقن بالاجابة فتدعو الله عز وجل أن يشفيك من المرض وأنت موقن بالإجابة، فإذا دعا الرجل لاتخلو دعوته من ثلاثة، إما أن يستجيب الله له أو يصرف عنه بالدعاء سوء يقع له أو تدخر له في الآخرة، مطالبا المسلمين الذين يدعون الله ولا يستجاب لهم بألا يستعجلوا بترك الدعاء مصداقاً لقول النبي ﷺ: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل»، موضحا أن المسلم يسأل عظيماً وكريماً وهو أعلم بحالك من نفسك وأرحم بك من أمك فما عليك إلا أن تتضرع إلى الله وتلح في الدعاء وتتكسر نفسك عنده فلا تستبطئ الإجابة، فلقد صبر من قبلك الأنبياء أيوب ويونس ويوسف عليهم الصلاة والسلام، مبينا آداب الدعاء، ومنها ألا يدعو بإثم أو قطيعة رحم كمن يدعو على أبنائه أو إخوانه؛ فهذا سوء وقلة أدب مع الله لقول النبي ﷺ: «يستجيب الله لأحدكم ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم».

ودعا السويلم إلى عدم اليأس من الدعاء وإن طال أمده أو زاد البلاء فالله عز وجل لا يتخلى عنا طرفة عين ولو تخلى عنا لهلكنا، محذراً من موانع الدعاء التي لا يستجاب فيها: منها ارتكاب المحرمات فالذنوب والمعاصي تمنع ذلك، فإذا تأخرت الإجابة فتش عن نفسك فقد تتأخر الاجابة بسببك فأصلح الطريق مع الله وتب إلى الله توبة نصوحا.

وطالب السويلم الحضور في ختام محاضرته بضرورة أن يدعو المسلم ليس لنفسه فحسب بل للمسلمين ولإخواننا المقربين بالصلاح ويدعو للمسلمين عامة وللعلماء بما فيه الخير والتوفيق والسداد.

قراءة تأصيلية في سير الأنبياء وقصصهم

«إحياء التراث» تصدر «فبهداهم اقتده»

أصدرت جمعية إحياء التراث الإسلامي كتاب: «فبداهم اقتده- قراءة تأصيلية في سير وقصص الأنبياء عليهم السلام» للكتاب عثمان بن محمد الخميس.

ويقع الكتاب في ٤٩١ صفحة من القطع الوسط ويتضمن سير وقصص الأنبياء كما وردت في القرآن الكريم والأحاديث النبوية ويبدأ الكتاب بالتعريف على الأنبياء وصفاتهم وحقوقهم والفرق بينهم.

وقالت الجمعية إن الهدف من الكتاب إثراء معلومات الطفل المسلم وتعزيز الأخلاق الإسلامية لديه وتقوية الجانب العلمي والسلوكي لديه، فضلاً عن بيان أهمية أركان الإسلام وشرحها بطرائق ميسرة تناسب عقول الأطفال.

ويجيب الكتاب بإسهاب على مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالأنبياء والرسول مثل أسباب تعددهم وحاجة الناس إليهم وكيف الأمة الإسلامية هي أكثر الناس تعظيما للأنبياء.

التحذير من جريمة التشهير (٢)

حكم التشهير

الشيخ حاي الحاي



لقد جاء الإسلام بعقائد صحيحة وأخلاق كريمة وفضائل سامية، تطهر النفوس وتكفل سعادة الأفراد، حيث بين الحلال والحرام، وأوضح للناس سبل السلام، وحذر من كل ما من شأنه المساس بالآخرين وتشويه سمعتهم والنيل من كرامتهم وقذف أعراضهم، وبما أن جريمة التشهير من الجرائم الضارة بالأفراد والمجتمعات، من خلال ما تحدثه من تصدع في العلاقات، ووقوع الكثير من الخلافات بين الأفراد والجماعات، لذا فقد حرمت الشريعة الإسلامية جريمة التشهير بالآخرين وحذرت منها أشد التحذير، والدليل على ذلك من الكتاب والسنّة وعمل الصاحبة ما يلي:

١- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ (النور:١٩).

قال ابن كثير -رحمه الله تعالى- في تفسيره لهذه الآية الكريمة: «هذا تأديب لمن سمع شيئاً من الكلام السيئ، فقام بذهنه شيء منه وتكلم به فلا يكثر منه ولا يشيعه ويذيعه».

وقال ابن سعدي -رحمه الله تعالى- في تفسيره لهذه الآية: «أي الأمور الشنيعة المستقبحة المستعظمة فيحبون أن تشتهر، وإذا كان هذا الوعيد لمجرد محبة أن تشيع الفاحشة واستحلاء ذلك بالقلب، فكيف بما هو أعظم من ذلك، من إظهاره ونقله، وسواء كانت الفاحشة صادرة أو غير صادرة، وكل هذا من رحمة الله بعباده المؤمنين، وصيانة أعراضهم».

٢- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(النور:١١).

قال ابن كثير -رحمه الله تعالى- في تفسيره لهذه الآية: «إنها نزلت في شأن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها حين رماها أهل الإفك والبهتان من المنافقين بما قالوه من الكذب والفرية التي غار الله عز وجل لها ولنبيه صلوات الله وسلامه عليه، فأنزل تعالى براءتها صيانة لعرض رسول الله ﷺ».

وقال ابن سعدي -رحمه الله تعالى- في تفسيره لهذه الآية: «إنها نزلت في قصة الإفك المشهورة الثابتة في الصحاح والسنن والمسانيد، وحاصلها أن النبي ﷺ في بعض غزواته ومعه زوجته عائشة الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما، انقطع عقدها، فانحبست في طلبه ورحلوا هم بجملها وهودجها، فلم يفقدوها، ثم استقل الجيش راحلا، وجاءت مكانهم، وعلمت أنهم إذا فقدوها رجعوا إليها، واستمروا في مسيرهم، وكان صفوان بن المعطل السلمي من أفاضل الصحابة رضي الله عنه، قد عرس في أخريات القوم ونام، فرأى عائشة رضي الله عنها فعرفها، فأناخ راحلته فركبتها من دون أن يكلمها أو تكلمه، ثم جاء يقود بها بعدما نزل الجيش في الظهيرة، فما رأى بعض المنافقين الذين في صحبة النبي ﷺ من ذلك السفر مجيء صفوان بها في هذا الحال، أشاع ما أشاع، ووشى الحديث، وتلقفته الألسن، حتى اغتر بذلك بعض المؤمنين، وصاروا يتناقلون هذا الكلام، وانحبس الوحي مدة طويلة عن النبي ﷺ، وبلغ الخبر عائشة بعد ذلك بمدة، فحزنت حزناً شديداً، فأنزل الله تعالى براءتها في هذه الآية، ووعظ الله المؤمنين، وأعظم ذلك، ووصاهم بالوصايا النافعة».

وهذه الآية شاهد عظيم وبرهان كبير على خطر التشهير بالآخرين وما يسببه من آثار سلبية في حياة الأمة، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

٣- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾(الأحزاب:٥٨).

قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره لهذه الآية: «أي ينسبون إليهم ما هم برآء منه لم يعملوه ولم يفعلوه، وهذا هو البهت الكبير أن يحكى أو ينقل عن المؤمنين والمؤمنات ما لم يفعلوه على سبيل العيب والتنقص لهم».

٤- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ



يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور:٤).

قال الإمام الطبري -رحمه الله تعالى- في تفسيره لهذه الآية: «أي: والذين يرمون العفائف من حرائر المسلمين بالزنا، ثم لم يأتوا على ما رموهن به من ذلك بأربعة شهداء عدول يشهدون عليهن أنهن رأوهن يفعلن ذلك، فاجلدوا الذين رموهن بذلك ثمانين جلدة، ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً، وأولئك هم الذين خالفوا أمر الله تعالى وخرجوا عن طاعته ففسقوا عنها».

٥- قوله ﷺ: «من سمع سمع الله به، ومن يرائي يرائي الله به» رواه البخاري (٦١٣٤)، ومسلم (٢٩٨٦).

فقد دل هذا الحديث الشريف على أمرين:

الأول: النهي عن القول القبيح في المؤمنين وكشف مساوئهم وعيوبهم.

الثاني: أن من سمع بعيوب الناس وأذاعها، أظهر الله عيوبه وأسمعه المكروه، أو شهره أو ملأ سماع الناس بسوء الثناء عليه.

٦- قوله ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار» أخرجه ابن ماجه وصححه شيخنا حافظ الوقت الألباني رحمه الله.

وهذا الحديث نص في تحريم الضرر الذي هو إلحاق مفسدة بالآخرين مطلقاً، كما نص على تحريم الضرر الذي هو إلحاق مفسدة بالآخر على وجه المقابلة، لأن النفي بـ«لا» الاستغراقية في الحديث يفيد تحريم سائر أنواع الضرر في الشرع، لأنه نوع من الظلم، إلا ما خص بدليل كالحدود والعقوبات، أي: أن الضرر والإضرار المحرمين إذا كانا بغير حق، وأما إيقاع الضرر بحق فهو مطلوب شرعاً، لأنه إدخال الضرر على من يستحقه، كمن تعدى حدود الله فيعاقب بقدر جريمته أو كونه ظلم غيره، فيطلب المظلوم مقابلته بالعدل.

وكثير من الظلم الذي يقع من الناس، إنما يسبب الضرر الذي قسمه أهل العلم إلى قسمين: ضرر «مادي» يحلق بالآخرين مفاسد في أنفسهم وأموالهم وممتلكاتهم، وضرر معنوي «أدبي» يلحقه بالآخرين مفاسد في سمعتهم وكرامتهم وشرفهم ونحو ذلك.

٧- قوله ﷺ: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» رواه البخاري (١٠) ومسلم (٤١).

وهذا الحديث الشريف ظاهر الدلالة على تحريم جريمة التشهير بالآخرين، وخص اللسان بالذكر لأنه المعبر عما في النفس، وهكذا اليد، لأن أكثر الأفعال بها، والحديث عام بالنسبة إلى اللسان دون اليد، لأن اللسان يمكنه القول في الموجودين بخلاف اليد، نعم يمكن أن تشارك اللسان في ذلك بالكتابة، وإن أثرها في ذلك عظيم، ويستثنى من ذلك شرعاً تعاطي الضرب باليد في إقامة الحدود والتعازيز على المسلم المستحق لذلك.

٨- قوله ﷺ: «لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى هاهنا، ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه» رواه مسلم (٢٥٦٤).

تعد منابر المساجد ينابيع ثرية تفيض بالعلم والإيمان، ومراكز إشعاع تضيء الطرق لهداية الإنسان هي المشاعل التي تنطلق منها التوجيهات المباركة

٩- ما رواه ابن أبي شيبة عن أبي رجاء العطاردي: «أن عمر وعثمان رضي الله عنهما، كانا يعاقبان على الهجاء».

وقد اشتهرت عقوبة عمر رضي الله عنه للحُطيئة لهجائه الزبرقان بن بدر- وكان سيد قومه- بقصيدة منها:

لما بدا لي منكم عيب أنفسكم
ولم أجد لجراحي عندكم آسي
أزمعت يأساً مريحاً من نوالكم
ولن ترى طارداً للمرء كاليأس

التشهير عبر المنابر

تعد منابر المساجد ينابيع ثرة تفيض بالعلم والإيمان، ومراكز إشعاع تضيء الطرق لهداية الإنسان، فهي المشاعل التي تنطلق منها التوجيهات المباركة والدعوات الصادقة والإرشادات والتعاليم السامية الداعية إلى التآلف والانسجام، والتمسك بهدي الإسلام.

وهكذا كان منبر نبينا محمد ﷺ، منارة أضاءت للأمة دروب العزة، وجامعة علمية قادت إلى طريق النصر والنهضة، حيث كان عليه الصلاة والسلام، يعلم الصحابة أحكام دينهم ويبصرهم بعاقبة أمرهم من خلال المنبر الذي أصبح في عهده قاعدة عظمى ودعامة كبرى تنطلق منها تعاليم الإسلام، وفق منهج نبوي كريم له روحانية خاصة وتميز فريد، يرشد النفوس إلى طريق الهداية والفلاح، ويقوم سلوكها نحو أداء الطاعات وترك المنكرات، بعيداً عن التنفير والتعسير والتشهير.

قال ابن القيم- رحمه الله تعالى-: «وكان مدار خطبة ﷺ على حمد الله والثناء عليه بآلائه وأوصاف كماله ومحامده وتعليم قواعد الإسلام وذكر الجنة والنار والمعاد، والأمر بتقوى الله وتبيين مواقع رضاه وموارد غضبه، وكان يخطب في كل وقت بما تقتضيه حاجة الناس، وكان يقول: «إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه، فأطيلوا الصلاة، وأقصروا

الخطبة» رواه مسلم (٨٦٩)، وكان كثيراً ما يخطب بالقرآن».

لقد أقام النبي ﷺ المجتمع المسلم على أساس المحبة والألفة، وأبعد عنه أسباب التمزق والفرقة، فلم يكن من هديه عليه الصلاة والسلام إثارة الفتنة والنزاع والفرق، وكانت خطبه التي يلقيها من فوق المنبر منضبطة ومتزنة بالحكمة والتعقل والبعد عن إثارة الفتنة أو التعرض لأناس بأعيانهم، والنيل منهم بطرق نابية تنفر منها الطباع السليمة والعقول السوية، متمثلاً قول الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بالمهتدين﴾(النحل:١٢٥)، وقوله سبحانه: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾(آل عمران:١٥٩).

وإن الخطيب الناجح المؤثر، هو من يقتدي بسيد المرسلينﷺ في كل شؤونه عامة، وفي خطبه ودعوته بصفة خاصة، وأن يسلك سبيل التبشير والتيسير على الناس، ولا يلتفت إلى طرفي التنفير والتعسير، ولا يتم ذلك الأمر النافع وهو التبشير إلا باستخدام أساليب الحكمة والموعظة الحسنة بعيداً عن أساليب التجريح والشتم للجماعات والدول والحكام والفئات أو ذكر أسمائهم بالسخرية والاستهزاء؛ لأن نفوس المدعوين تنفر عندئذ من سماع الدعوة أو الخطبة والموعظة، وتنتكس إلى الوراء، وتصبح الموعظة داء لا دواء.

كما يجب عدم التشهير بالعصاة من فوق أعواد المنابر، فإن الولوغ في أعراض الناس ونهشها أمر قبيح لا يقره من عنده أثارة من دين أو عقل أو أدب، بل إن ذلك بعيد كل البعد عن هدي المصطفى ﷺ الذي لم يعرف عنه أنه شهّر بأحد أو جرّحه، ففي التلميح ما يغني عن التصريح، وفي التعميم ما يغني عن التخصيص، والتجريح والتشهير فوق المنبر سوء أدب، بل هو جريمة بحق المستمع وتوبيخ لصاحب المعصية، وهو ما يؤدي إلى الفرقة والإعراض عن النصيحة والتمادي في الخطأ، وفي ذلك يقول الإمام

إن الخطيب الناجح المؤثر، هو من يقتدي بسيد المرسلين ﷺ في كل شؤونه عامة، وفي خطبه ودعوته بصفة خاصة

الشافعي رحمه الله تعالى:

تعمدني بنصحك في انفرادي
وجنبني النصيحة في الجماعة
فإن النصح بين الناس نوع
من التوبيخ لا أرضى استماعه
وإن خالفتني وعصيت قولي
فلا تجزع إذا لم تعط طاعة

وإذا وجد الخطيب نفسه مضطراً إلى الإنكار على فئة من الناس، فليس من حقه أن يوجه التقريع إلى أناس بأعينهم، بل يعمم في هذا الأمر، توخياً لعدم إثارة الفتنة، وهذا ما كان يفعله الرسولﷺ حينما أنكر على أحد من الناس مخالفة من المخالفات، فعن عائشة رضي الله عنها صَنَعَ النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً ترخص فيه وتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبيﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه، فوالله إني أعلمهم بالله وأشدهم له خشية» رواه البخاري (٦٨٦١)، ومسلم (٢٣٥٦).

ومما يحز في النفس أن تجد خطيباً يجتمع الناس بين يديه في الجمعة راغبين غير راهبين ولا مجبرين، وهو مع ذلك يوبخ ويشهر ويتوعد الآخرين، وكأنه قد خلا مما حذرهم منه، فمثل هذه الطريقة لا تتفق مع أدب الخطاب، بل هي ضرب من سوء الأدب مع الآخرين، وعدم احترام للمنبر الذي يقف عليه.

قال شيخنا العلامة عبدالعزيز بن باز -رحمه الله-: «ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاة وذكر ذلك على المنابر؛ لأن ذلك يفضي إلى الفوضى، وعدم السمع والطاعة في المعروف ويفضي إلى الخوض الذي يضر ولا ينفع، ولكن الطريقة المتبعة عند السلف: النصيحة فيما بينهم وبين السلطان والكتابة إليه، أو الاتصال بالعلماء بالذين يتصلون به حتى يوجه إلى الخير، وإنكار المنكر من دون ذكر الفاعل، فينكر الزنا، وينكر الخمر، وينكر الربا، من دون ذكر من فعله، ويكفي إنكار المعاصي والتحذير منها من غير ذكر أن فلاناً يفعلها، لا حاكم ولا غير حاكم، ولما وقعت الفتنة في عهد عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال بعض الناس لأسامة بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ألا تكر على عثمان؟ قال: أأنكر عليه عند الناس؟ لكن أنكر عليه بيني وبينه ولا أفتح باب شر على الناس، ولما فتحوا الشر في زمن عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأنكروا على عثمان جهرة تمت الفتنة والقتال والفساد الذي لايزال الناس في آثاره إلى اليوم، حتى حصلت الفتنة بين علي ومعاوية، وقتل عثمان وعلي بأسباب ذلك، وقتل جم كثير من الصحابة وغيرهم بأسباب الإنكار العلني وذكر العيوب علناً، حتى أبغض الناس ولي أمرهم وحتى قتلوه، نسأل الله العافية».

وقال شيخنا العلامة ابن عثيمين -رحمه الله- في كتابه «مقاصد الإسلام» عندما قرر أن النصيحة تكون للولاة سراً لا علانية وساق بعض الأدلة على ذلك، ومنها هذا الحديث، قال: «فإن كان الكلام في الملك بغيبة، أو نصحه جهراً والتشهير به من إهانته التي توعد الله فاعلها بإهانته، فلاشك أنه يجب مراعاة ما ذكرناه» يريد الإسرار بالنصح ونحوه، لمن استطاع نصيحتهم من العلماء الذين يغشونهم ويخالطونهم، وينتفعون بنصيحتهم دون غيرهم.. إلى أن قال: «فإن مخالفة السلطان فيما ليس من ضروريات الدين علناً، وإنكار ذلك عليه في المحافل والمساجد والصحف ومواضع الوعظ وغير ذلك، ليس من باب النصيحة في شيء، فلا تغتر بمن يفعل ذلك، وإن كان عن حسن نية، فإنه خلاف ما عليه السلف الصالح المقتدى بهم، والله يتولى هداك».

قلت: وتأمل يرعاك الله جل وعلا هدي السلف في فقه الستر وعدم التشهير وسار العلماء الربانيون على هذا الأصل، وقرروه في كتبهم وعملوا به في نصائحهم، وأقوالهم في هذا يصعب حصرها ويطول سردها، وإنما سأنقل شيئاً من أقوالهم في وجوب النصيحة في السر، حتى يظهر للقارئ أن هذا هو سبيل المؤمنين المتبعين لنبيهم ﷺ والمقتفين آثار صحابته الكرام رضوان الله عليهم أجمعين.

برعاية حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه

مؤسسة الكويت للتقدم العلمي تطلق الدورة الرابعة لجائزة الكويت الإلكترونية

جائزة الكويت الإلكترونية تعد الامتداد الكويتي للجائزة العالمية للمعلوماتية وهي جائزة المحتوى الإلكتروني للأمم المتحدة – غايد، وفترة الاشتراك في منافسات جائزة الكويت الالكترونية تستمر حتى ٣١ مارس ٢٠١٢، وبإمكان أي مشروع كويتي الاشتراك فيها من خلال تعبئة الاستمارة الالكترونية في الموقع الرسمي للجائزة. www.KuwaiteAward.org.kw

أولا: تصنيفات الجائزة

١–الحكومة الإلكترونية e-Government

تشارك بها المشاريع الإلكترونية للجهات الحكومية التي تقدم خدماتها للمواطنين والمجتمع بشكل عام.

٢–الترفيه الإلكتروني e-Entertainment

للمشاريع الإلكترونية التي تقدم ترفيهاً وتسلية بشكل إيجابي للمجتمع.

٣ – الصحة الإلكترونية e-Health

للمشاريع الإلكترونية التي تقدم خدمات صحية أو تسهم في تطوير المجال الصحي بالمجتمع.

٤ – التجارة الإلكترونية e-Business

للمشاريع التجارية التي تقدم خدماتها لعملائها بما يسهم في تطور الأعمال التجارية.

٥ – التراث الإلكتروني e-Culture

للمشاريع الثقافية التي تعمل على توثيق التراث إلكترونيا بشكل إبداعي، مما يساهم بنشره في المجتمع.

٦ – التعليم الإلكتروني e-Learning


تحت رعاية حضرة صاحب السمو أمير دولة الكويت
الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله

أطلقت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي جائزة الكويت الإلكترونية حيث خصصت لها جوائز نقدية تبلغ ٥٠ ألف دينار كويتي

للمشاريع التعليمية التي تقدم طرق تعليم إلكتروني ومحتوى تعليمياً متميزاً بصورة إلكترونية.

٧ – العلوم الإلكترونية e-Science

للمشاريع التي تقدم العلوم الإنسانية والعلمية بشتى أنواعها وفروعها إلكترونيا.

٨ – الاحتواء الإلكتروني e-Inclusion

وهو فرع خاص للمشاريع الإلكترونية التي تسهم بتنمية الموارد البشرية وتحتويهم بالوسائل التكنولوجية، وهي موجهة للفئات التي تعد أقلية أو معزولة عن مجتمع المعلوماتية، بحيث يعمل المشروع على تمكينهم واحتوائهم بتوفير قنوات للاتصال بما يجعل المعلومات في متناول أيديهم. ومثاله فئة ذوي الاحتياجات الخاصة بحيث يتمكنون من الاندماج بالمجتمع باستخدام أدوات ووسائل التكنولوجيا، كما يمكن أن يساعد المشروع على تمكين المرأة بالمجتمع، وغيرها من الفئات التي قد تكون معزولة أو غير محتواة بصورة ملائمة، فبشكل عام يسعى هذا التصنيف لتقليص الفجوة الرقمية بكل وسيلة ممكنة.

ثانيا: أنواع المشاريع التي يمكن المشاركة بها

بإمكان أي مشروع إلكتروني كويتي المشاركة في منافسات جائزة الكويت كالتالي:

١– المواقع الإلكترونية والأنظمة على شبكة الإنترنت.

٢– المواقع الإلكترونية والأنظمة الخاصة على الشبكات الداخلية (الإنترانت).

٣– برمجيات على أقراص مدمجة الوسائط المتعددة والوسائل الإعلامية مثل DVD و CD والفيديو.

٤– البرمجيات والأنظمة المنفذة على الأجهزة التي تعمل بلمس الشاشة (أجهزة Kiosk).

٥– برمجيات وأنظمة التلفزيون التفاعلي (Interactive TV).

٦– برمجيات الهواتف النقالة والأجهزة المساعدة الرقمية بأنواعها.

٧– ألعاب فيديو أو ألعاب إلكترونية على مختلف الأنظمة والأجهزة الترفيهية بما فيها الأجهزة المستحدثة والجديدة كلياً.

بحضور خبراء من الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمات دولية

مكافحة الاتجار بالبشر

إعداد: بسام الشطي



عقد في الدوحة- قطر منتدى لمكافحة الاتجار بالبشر في الفترة من ١٦-٢٠١٢/١/١٧، بحضور خبراء من الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمات دولية من أستراليا والهند وخبراء من دول مجلس التعاون الخليجي، وقد نظم وشارك فيه أعضاء من المؤسسة القطرية لمكافحة الاتجار بالبشر...

تحدث في المؤتمر سعادة الدكتور عبدالله المال رئيس إدارة المؤسسة القطرية وطالب باعتماد إجراءات وقائية لمواجهة مخاطر هذه الظاهرة بالحزم والموضوعية وتأهيل الكوادر العاملة التي تتعامل مع هذه الجريمة.

بينما كان حديث السيدة مريم المالكي المدير العام بالمؤسسة عن المطالبة بتعيين قيادات وطنية متخصصة في مجال مكافحة الاتجار بالبشر، وطالبت بتوقيع مذكرة تفاهم بين الدول للحد من هذه الظاهرة.

وكان المنتدى يهدف إلى أمور عدة أهمها:

- تنمية روح المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص والمساهمة في جهود المكافحة.
- بناء تحالفات وطنية وخليجية وعربية من أجل رفع مستوى التعاون والتنسيق، وإعداد كوادر في مجال التدريب.
- تفعيل القوانين والتشريعات النافذة في المنطقة العربية والمتعلقة بهذا الشأن، وتفعيل الآليات المتعلقة بتنفيذ اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة.

النتائج المتوقعة من المبادرة العربية في مجال مكافحة الاتجار بالبشر

بناء شراكة عربية وتعزيز وتحسين القوانين الوطنية، رفع درجة الوعي بهذه الظاهرة الخطيرة وتنفيذ سياسات إعلامية وتربوية، زيادة القدرات الذاتية للمنظمات غير الحكومية، تبني مبادرة عربية لتفعيل سياسات وخطط وإجراءات مرتبطة بمكافحة هذه الظاهرة.

بناء قدرات

ينقسم بناء القدرات إلى ثلاثة أقسام: بناء قدرات بشرية، وبناء قدرات مالية، وبناء قدرات تقييمية.. فإذا تحققت سارت خارطة المبادرة في التجاه الصحيح..

بناء تحالفات في كل دولة وصولاً إلى تعاون خليجي وعربي وإسلامي ودولي:

كل دولة تريد النجاح في الحد من مكافحة الاتجار بالبشر تشرك متخصصين من: وزارة الداخلية، ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ووزارة العدل، والنيابة العامة، والمجلس الأعلى للقضاء، والمشرعين «قانونيين وعلماء دين»، والمؤسسات التي تقدم خدمات الإيواء والرعاية لضحايا الاتجار بالبشر، ومؤسسات المجتمع المدني، والمؤسسات الأكاديمية، والمؤسسات الإعلامية، والمؤسسة التربوية.. ومع الالتزام بأن تُمَثل كل دولة على أعلى مستوى لنتمكن من تحقيق مانصبوا إليه بأسرع مما نتوقع.

إعداد هيكلة اللجان: وتقوم على ثلاث لجان:

الأولى: اللجنة الدائمة لتسيير المبادرة: ومهمتها تنسيق الأنشطة والاتصالات ومتابعة مخرجات المشروع ومدى تأثيراته وتشكيل نهج الشراكة والتعاون.

الثانية: فريق تنفيذ المبادرة: ومهمته تسهيل تنفيذ البرامج والفعاليات وضم خبراء من الأمم المتحدة «معنيين بالمخدرات والجريمة» وتوفير الدعم اللازم لتنفيذ البرامج.

الثالثة: مجموعة خبراء مختصين في مجال مكافحة الاتجار بالبشر وحقوق الإنسان يقومون بمهمة التدريب وتقديم الاستشارات وعمليات التقييم.

المسؤولية الجماعية:

تتلخص في دور المنظمات الحكومية وغير الحكومية في مواجهة ظاهرة الاتجار بالبشر والتصدي الموضوعي والحازم لها، ومعالجة الآثار والتداعيات الناجمة عنها، وتعميق الوعي المجتمعي لنبذها ومحاربتها بكل الوسائل والسبل المكنة، إلغاء القيود غير المسوّغة على حق الأشخاص في التنقل عند تنفيذ تدابير المكافحة، تأهيل كوادر بشرية عاملة للوقاية والحماية والرعاية للتعامل مع هذه الظاهرة



وضحاياها.

دور وسائل الإعلام

إعداد برامج توعوية شاملة حول خطورة مشكلة الاتجـار بالبشر وسبل مكافحتها، والتأكيد على المبادئ والقيم الدينية في دعم الجهود الرامية للمكافحة، أمانة نقل المعلومات وتسهيل وتيسير الحصول عليها، مناقشة القضية نقاشاً موضوعياً عـادلاً وبكل شفافية، أهمية دقة الترجمة، تفعيل جهود سفراء النوايا الحسنة والشخصيات العامة المهمة بحقوق الإنسان، وتعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية.

دور منظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص والجمعيات الخيرية

تعميق ثقافة الشراكة وزيـادة الوعي بخطورة الظاهرة السلبية، القيام بالدور المطلوب في توفير فرص عمل مناسبة للشباب في مشاريع تنموية هـادفة مـن شـأنها معـالجة البطالة باعتبارها من أسباب الاتجار بالبشر، وأخيراً تقديم سبل المساعدة المطلوبة للضحايا.

دور المؤسسات التعليمية والمراكز البحثية:

العمل على تضمين المنـاهج الدراسـية هذه الظاهرة وكيفية مكافحتها، ووضـع مقررات تتعلق بهـذه الثـقافـة تتناسب مـع كل مرحلة تعليمية، إدراج مـادة مستقلة لثقافة مكافحة الاتجار في المناهج الجامعية، عمل مسابقات دوريـة، وطلب كتابة الأبحـاث بهـذا الصدد، وتشجيع الباحثين وتأهيل وتدريب الهيئات المعنية.

دور مؤسسات الدولة القانونية

تنفيذ تشريعات استقدام العمالة بما يضمن حقوقهم، وينظم التزاماتهم، ويسد الثغرات القانونية الناجمة عن ضعف متابعة أحكام هذه التشريعات، ومتابعة تنفيذ اللوائح والنظم لعمل شـركات استـقدام وتشـغيل العمالة، ومعالجة أسباب هـروب العمالة، إيجاد حلول لمشكلة المقيمين بصورة غير قانونية، وإيجاد حلول تقضي على البغي والـدعـارة، والزواج القسري -تزويج البنات القاصرات- من أجل المال، العمل على الحد من توظيف الأطفال، والعمل على مكافحة المخـدرات والمسكرات، وإنشاء دوائـر في المحاكم تختص بالنظر في قضايا متعلقة بجرائم مكافحة الاتجار بالبشر، سن تشريعات ووسائل لمكافحة المواقع الإباحية وإسـاءة استخدامها، تسليم المتهمين، وتبادل المعلومات الدقيقة والصحيحة.

مساعدة ضحايا الاتجار بالبشر

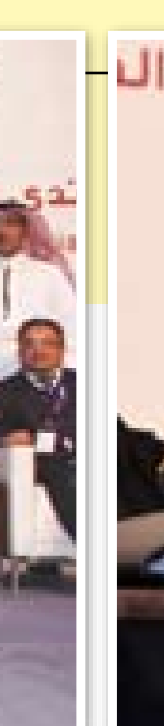
إنشـاء صندوق وطني لدعم ضحايا الاتجار بالبشر، تسهيل الاتصـال بذويهم والمحامين وسفارات دولهم، تبصيرهم بحقوقهم القانونية والمدنيـة، وتسهيل علاجهم وفحصهم طبيا، تعويضهم عن الأضرار التي لحقت بهم، وإنشاء دار لإيوائهم بصورة إنسانية، عدم كشف أسماء ضحايا الاتجـار عبر وسـائل الإعـلام، وضع إجـراءات فعالة لحماية الشـهود على وقائع الاتجـار، تقـديم الـدعم والمسـاعـدة لضحايا الحروب والكوارث والنزاعات المسلحة والانفلات الأمنـي، وحماية الأطفـال مـن الاسـتغلال في التسول والـدعـارة وتـرويج المخـدرات وتهريب البضائع عبر الحدود، وتجنيدهم في النزاعات المسلحة.

أسباب الاتجار بالبشر

الفقر، والسعي وراء الحصول على مستوى معيشي أفضل في مكان آخر، قلة فرص العمل والفساد الحكومي، عـدم الاسـتقرار السياسي، الكوارث الطبيعية، الطمع المادي، نقص الوعي الاجتماعي وانخفاض مستوى التعليم، قلة الوازع الديني.

> **من أسباب الاتجار بالبشر الفقر، والسعي وراء الحصول على مستوى معيشي أفضل في مكان آخر، قلة فرص العمل والفساد الحكومي**





أسباب الطلب على الاتجار

بحث أرباب العمل عن أيد عاملة رخيصة ومرنة بحيث يسهل استغلالها بأقل مقدرة على المطالبة بحقوقها، وجود كبار راشدين غالبيتهم من الرجال يبحثون عن وإشباع رغباتهم الجنسية الشاذة أو غير الطبيعية في معظم الأحيان ومعظمهم من البلدان المتقدمة اقتصاديا، صفقات التبني؛ حيث يسرقن الأطفال من دول فيها حروب مثل البوسنة والصومال تحت مظلة هيئات إنسانية للتلاعب بالقوانين في تسويق المخدرات عن طريق الأطفال والمدنيين.

تقرير صادر عن الأمم المتحدة عن (تاتنجار) بالبشر

عدد الدول المصدرة ١٢٧ و٩٨ دولة مرور و١٣٧ دولة مقصد، عدد الحالات في جنوب شرق آسيا ٢٢٥ ألف حالة، وجنوب آسيا ١٥٠ ألف حالة، الاتحاد السوفيتي ١٠٠ ألف حالة، شرق أوروبا ٧٥ ألف حالة، وأمريكا اللاتينية والكاريبي ١٠٠ ألف حالة، أفريقيا ٥٠ ألف حالة.

تعريف الاتجار بالبشر

عرفته الأمم المتحدة: بأنه العمليات التي تتضمن تجنيد أشخاص أو تنقيلهم أو إيواءهم واستقبالهم

يتم سرقة الأطفال من دول فيها حروب مثل البوسنة والصومال تحت مظلة هيئات إنسانية للقيام التلاعب بالقوانين

بواسطة التهديد بالقوة أو استعمالها أو غير ذلك من أشكال القسر أو الاختطاف أو الاحتيال أو الخداع أو استغلال السلطة، أو استغلال حالة الضعف، أو إعطاء أو تلقي مبالغ مالية، أو مزايا لنيل موافقة شخص له سيطرة على شخص آخر لغرض الاستغلال، مثل الاستغلال الجنسي أو السخرة أو الخدمة قسرا، أو الاسترقاق، أو الممارسات الشبيهة بالرق والاستعباد أو نزع الاعضاء، ويقدر عدد ضحايا الاتجار بالبشر بـ٢٧ مليوناً، ١٥ مليوناً من الأطفال والنساء ومردودهم المالي ١٢ مليار دولار سنوياً.

أنواع الاتجار بالبشر

١- الاتجار بالجنس: جنس تجاري: الدعارة «صالونات التدليك، فنادق، شقق، نوادي عراة، تصوير أفلام خليعة، جنس غير تجاري ولكنه مشبوه مثل الزواج القسري والإجباري لأطفال صغار وليس زواجاً دائماً ولكنه مؤقت.

٢- الاتجار بالعمل بأبخس الأثمان مع الظلم وسلب الحقوق والاعتداء!

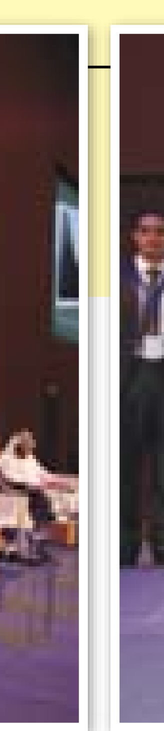
٣- الاتجار بالعقيدة: فهناك طرق باطنية تجعل المريدين عبيداً لسيدهم ويقدمون له المال والنساء ضمن طقوس معينة فهم أسرى لأفكار وأوهام لا تتفق مع الحرية.

٤- الاتجار بالأطفال: شحادة، وخدمة منزلية، وفي الصيد والصناعة والأشغال الشاقة، والدعارة والجنس، لتمرير بيع الأسلحة أو المخدرات، أو مشاركتهم في الحروب وجعلهم دروعاً بشرية، التبني، الأنشطة الإجرامية.

٥- تجارة أعضاء الإنسان: عن طريق عصابات منظمة أو مستشفيات وهمية، أو استغلال فقر الناس فيضطرون لبيع أعضائهم كالكلى..

٦- الاتجار بصحة الناس: كدفن مخلفات نووية أو كيميائية أو بيولوجية في أراض بها حروب، أو نشر أمراض وأدوية فاسدة أو بكتيريا ضارة أو فيروسات.

٧- الاتجار بالصور المذلة: مثل الأمريكان





عندما باعوا صورة لأربعة جنود وهم يتبولون على قتلى أفغانستان بعد رميهم بالرصاص.

٨- الاتجار بتهريب البشر ونقلهم بطرق بدائية وتعريض حياتهم للخطر.

٩- الاتجار بالمرضى أو مجهولي الأبوين أو بالمعاقين: فسجلت حالات كثيرة يتم الاعتداء على المعاقين في دور إيوائهم أو سرقة أعضائهم، أو إرسالهم إلى مواخير الزنا، أو إجراء تجارب طبية عليهم.

١٠- الاتجار بالسحر: فيكون المسحور أسيراً للساحر وهو في حال ضعف إيماني فيقوم باستغلاله مالياً والاعتداء عليه جنسياً.

١١- جعلهم رقيقاً: وهذه الظاهرة موجودة ولكنها محدودة وحاربها الإسلام بالكفارة التي خصت أولاها بعتق رقبة..

أهم الحلول:

١- وضع خطة استراتيجية للوقاية من المشكلة، ومراجعة وإصلاح التشريعات بهذا الخصوص.

٢- زياة الوعي المجتمعي بالمخاطر والعواقب الناجمة عن هذه الجريمة.

٣- دعم المعنيين في الدوائر الحكومية وتطويرهم وتدريبهم على طرائق التعامل مع مكافحة الاتجار بالبشر.

٤- إصلاحات سياسية ومنها محاربة الفقر، والبطالة، وتوفير العيش الكريم من التعليم والعلاج والسكن والغذاء والأمن وغرس القيم الإيمانية وزيادة الوعي.

٥- العمل على نزع فتيل الحروب والأزمات، وتحسين المستوى المعيشي لدى الأفراد.

٦- الاهتمام بالعمل وتسهيل الحاق العائل بأسرته.

٧- وقف القنوات والشبكات العنكبوتية التي تعمل على نشر الفساد الإباحي والأفلام الماجنة.

٨- القضاء على الفساد المالي والإداري في الدول.

٩- إنزال أشد العقوبات على تجار العمالة ومكاتب الخدم والقضاء على تجارة السياحة الجنسية، ووضع خطة للقضاء على المخدرات والمسكرات.

١٠- تحمل وسائل الإعلام مسؤولية دقة المعلومات وتناول الموضوع بحكمة وحنكة وإصدار برامج تثقيفية وتوعوية ومتابعة الموضوع بشفافية.

١١- إيجاد مأوى عام متخصص لضحايا الاتجار بالبشر يحمل المواصفات المتميزة في كرامة الإنسان وتوفير العلاج النفسي والبدني لهذه الفئة من المجتمعات.

١٢- تعجيل إبرام الاتفاقيات الإقليمية والدولية المتخصصة؛ للقضاء والحد من هذه الظاهرة..

١٣- معالجة ثغرات قانونية قد يستغلها التجار لإحداث خروقات خطيرة لحقوق الإنسان.. وعدم إغلاق باب التعريف بالاتجار بالبشر فله صور متعددة قد تظهر من حين إلى آخر.

١٤- وقف كل أنواع التمييز الممارس ضد الأقليات العرقية أو الدينية أو الضعيفة في المجتمعات.

١٥- توثيق الروابط الأسرية وحل مشاكلها وتوفير الكفالة المادية في حال وفاة المعيل أو عدم استطاعته العمل.

وفي الختام نشكر دولة قطر أميراً وحكومة وشعباً على تبني هذه القضية الخطيرة واستضافة الخبراء لطرق أبواب العلاج الناجع وإبراز صورة المجتمع الخليجي في التصدي لظاهرة الاتجار بالبشر.

«العلم النافع بشتى صنوفه وتخصصاته ضرورة بشرية لا تستقيم الحياة بدونه، والأمة المحرومة من ذلك لابد أن تعاني الكثير من التخبط والتخلف وتكون في ذيل الأمم الأخرى، لذلك تتسابق الأمم إلى تطوير التعليم والاعتناء به وتسعى جاهدة إلى أن تكون حياتها مبنية على قواعد ثابتة من العلم».

بهذه الكلمات افتتح الدكتور فيصل شريف محمد حديثه عن جامعة المستقبل الكينية التي يعمل مديراً لها، وقد أكدت على كلامه قبل أن أبدأ حواري معه قائلا: إن الاستثمار في رأس المال البشري من خلال التعليم يعد في مقدمة القضايا التي تعنى بها المجتمعات على اختلاف أنظمتها ومستويات نموها حيث ثبت أن العنصر البشري ليس هو فقط أحد عناصر الإنتاج ومحددات الانتاجية بل هو المؤثر الرئيسي في جميع مكونات التنمية بحيث أصبح في مقدمة المقاييس الرئيسة لثروة الأمم، وطلبت إليه أن يعطينا تعريفاً موجزاً عن جامعة المستقبل، وكان هذا الحديث:

تعنى بالعلوم الشرعية والمعارف الإنسانية

جامعة المستقبل أول جامعة إسلامية غير ربحية في شمال شرق كينيا

حوار : وائل رمضان

■ **هل يمكن أن تعطينا فكرة مبسطة عن جامعة المستقبل؟**

● جامعة المستقبل جامعة أهلية غير ربحية تعنى بالعلوم الشرعية والمعارف الإنسانية تم تأسيسها في عام ٢٠٠٨؛ حيث كانت هناك حاجة مُلِحّة جدًا لوجودها في منطقة شمال شرق كينيا، ولاسيما بعد أن انتشرت المدارس الإسلامية الأهلية بمراحلها المختلفة، وتخرج فيها أعداد هائلة من حملة الشهادات الثانوية من البنين والبنات، ولما كانت المنح الدراسية التي تأتينا من البلدان العربية والإسلامية لا تستوعب هذا العدد الكبير من الطلبة أصبح أغلبهم لا يجد سبيلاً لمواصلة الدراسة الجامعية.

فضلاً عن وجود أعداد أخرى أيضًا من المدارس الحكومية التي تُخَرِّج أكثر مما تخرجه المدارس الأهلية، كذلك كانت لدينا عقبة وهي أن الجامعة الحكومية لا تقبل من الطلبة المسلمين إلا أعداداً بسيطة جدًا منهم.

من هنا كان مطلب إيجاد جامعة تستوعب أو على الأقل تخفف من هذه الأعداد الكبيرة في القطاعين الأهلي والحكومي مطلبًا ضروريًا ومُلحا حتى نستطيع المساهمة في بناء الأمة بتعليم جيل من المستنيرين بنور الوحيين المتحلين بأخلاقهما وقيمهما مع الأخذ بأسباب تقدم الأمم ومواكبة قطار الحضارة فيما ينفع الأمة.

■ **ماذا عن الكليات التي تضمها الجامعة؟**

● بدأت الجامعة بكلية واحدة هي كلية الدراسات الإسلامية ومعهد للغات وذلك في مركز السلام في قاريسا لوجود أبنية كافية للبدء بهذه الكليات، وقد بذلنا جهدًا كبيرًا في ترميم وإصلاح المباني التي كانت موجودة واستطعنا بفضل الله بدء الدراسة في تلك الكلية.

ولا شك أن مشروع الجامعة مشروع كبير متكامل نتطلع ونخطط أن يضم في المستقبل كلية التربية وعدداً من الكليات النظرية والتطبيقية كالتجارة والهندسة والطب وغيرها من الكليات.

■ **ماذا عن رسالة الجامعة والأهداف التي قامت من أجلها؟**

● أما عن رسالة الجامعة فهي أن تكون منارة معرفية إسلامية عالمية رائدة متميزة في العلوم الشرعية والعربية وسائر مجالات المعرفة.

وأما عن الأهداف التي قامت من أجلها الجامعة فهي:

- نشر العلم الشرعي والثقافة الإسلامية



المنهج المعتمد في الجامعة هو منهج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فضلًا عن تدريس اللغة الإنجليزية

التحدي الذي يواجهنا هو الدعم المالي الذي يساعدنا على حل كثير من المشكلات التي تواجهنا

والمفيد من المعارف الإنسانية.

- إعداد البحوث العلمية وترجمتها ونشرها وتشجيعها في مجالات العلوم الإسلامية والعربية بخاصة وسائر العلوم وفروع المعرفة الإنسانية التي يحتاج إليها المجتمع بعامة.

- تكوين علماء متخصصين في العلوم الإسلامية والعربية متزودين من العلوم والمعارف بما يؤهلهم للدعوة إلى الإسلام وحل ما يعرض للمسلمين من مشكلات في شئون دينهم ودنياهم على هدى من الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح.

- إقامة الروابط العلمية والثقافية في الجامعات والهيئات والمؤسسات العلمية في العالم وتوثيق تلك الروابط لخدمة الإسلام وتحقيق أهدافه.

■ ماذا عن المناهج التعليمية المعتمدة لديكم؟

● المنهج المعتمد في الجامعة هو منهج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فضلاً عن تدريس اللغة الإنجليزية واللغة السواحلية، ونهدف من ذلك إلى تقوية لغة الدعاة في هذا الجانب؛ حيث وجدنا أن أكثر الدعاة ينقصهم هذا الجانب، ومن هنا يصعب عليهم توصيل الدعوة إلى الناطقين بغير اللغة العربية، وحتى يمكنهم الانخراط في المجتمعات الأخرى وكذلك الاستفادة من فرص العمل الموجودة في البلد.

■ ما أهم التحديات التي تواجهكم؟

● التحدي الوحيد الذي يواجهنا هو الدعم المالي الذي يساعدنا على حل كثير من المشكلات التي تواجهنا، ومعلوم أن العالم أصبح قرية واحدة فإذا كانت لديك الإمكانات المادية فبإمكانك أن تأتي بالكوادر من أي جهة تريد، فالمشكلة التي تواجهنا هي العامل الاقتصادي فقط.

■ هل فتحتم آفاقاً مع المؤسسات الخيرية التي يمكن أن تدعمكم؟

● بداية نحن قلنا لابد أن نعتمد على الدعم المحلي حتى نثبت أنفسنا بداية ولا نريد أن نفتح علاقات من أول وهلة، فالناس إذا لم يجدوا عندك شيئاً لا يمكن أن يدعموك، فنحن قلنا نعتمد على الدعم المحلي وبفضل الله وجدنا دعمًا كبيرًا من الداخل، ثم إننا بدأنا نعمل علاقات خارجية مع بعض الجهات والمؤسسات الإسلامية والخيرية وإن شاء الله تعالى نرجو خيرًا كثيرًا.

■ أخيرًا: ما الدور الذي يمكن أن تقدمه الجامعة في خدمة الدعوة الإسلامية في المجتمع الكيني؟

● سبق الإشارة إلى أن هذه الجامعة ثمرة من ثمرات الجامعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية؛ حيث إن القائمين عليها من خريجي الجامعات السعودية، ومن الدعاة في هذه المنطقة، وبما أننا بصدد غزو فكري رافضي جديد فإن الجامعة بمنهجها السلفي تقوم بالتصدي لهذا الغزو، ودحض الشبه التي يثيرها هؤلاء بين أوساط أهل السنة، بالإضافة إلى أن الجامعة تؤدي دورًا أساسيًا في ترشيد الصحوة الإسلامية ومحاربة الأفكار الهدامة كالتكفير وغيره.

كما أننا نعول كثيرًا -بإذن الله- على الطلاب والطالبات الذين يتخرجون على هذا المنهج المبارك في نشر الدعوة الإسلامية السلفية في المنطقة، حيث إنها تقع في عاصمة إقليم شمال شرقي كينيا، وسكان هذا الإقليم من المسلمين وهو متاخم لكل من الصومال وإثيوبيا، ولا توجد في هذه المنطقة جامعة إسلامية ولا غير إسلامية سوى جامعة المستقبل، كما أن هذا الإقليم مهمل تمامًا من قبل الحكومة الكينية، لذلك فإننا نرى أن من واجبنا أن نسعى بجد في الارتقاء بهذه الجامعة وفتح كليات في شتى المجالات لتنتفع بها الأمة ونحقق دور الجامعة المنشود، والله الموفق لكل خير.

الأربعون الوقفية (١٦)

عيسى القدومي (❖)

جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقل، وإحياء لسنة الوقف - الصدقة الجارية- فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، ورتبت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وغيرها، وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكاما وفوائد جمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف، والهيئات والمؤسسات المكلفة برعاية الأصول الوقفية ونمائها، أسأل الله أن يجعل هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية، وينفع به قولاً وعملا، ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا .

الحديث السادس عشر: وقف بني النجار

عن أنس رضي الله عنه قال: أمر النبي ﷺ ببناء المسجد، فقال: «يا بني النجار، ثامنوني بحائطكم هذا». قالوا: لا والله، لا نطلب ثمنه إلا إلى الله.

حينما قدم رسول الله ﷺ المدينة وأمر ببناء المسجد، أرسل إلى أعيان وكبار بني النجار، وطلب إليهم أن يبيعوا أرضاً لهم، ليبني عليها رسول الله ﷺ مسجداً، فكان جوابهم أنهم جعلوا تلك الأرض وقفاً لله تعالى، لا يطلبون ثمناً لها من أحد، إلا الأجر والثواب من الله تعالى.

وفي لفظ آخر، قال أنس رضي الله عنهُ: قدم النبي ﷺ المدينة، وأمر ببناء المسجد، فقال: «يا بني النجار، ثامنوني»، فقالوا: لا نطلب ثمنه إلا إلى الله، فأمر بقبور المشركين فنبشت، ثم بالخرب فسويت، وبالنخل فقطع، فصفوا النخل قبلة المسجد».

وبنو النجار قبيلة من الأنصار وبطن من الخزرج، وهم بنو تَيْم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الجَمُوح، والحَائِط هو البستان المزروع بالنخيل إذا كان محاطاً، وثامنوني: أي بايعوني، وقدروا لي ثمن حائطكم لأذكر لكم الثمن الذي أختاره؛ بمعنى أعطوني حائطكم بالثمن على سبيل المساومة؛ وثامنه بكذا أي قدر معه الثمن.

فكان جواب بني النجار للنبي ﷺ سريعاً، فالأمر لا يحتمل التأخير وطول المشورة؛ بأنهم لا يرغبون بثمنه من أحد إلا من الله، والمعنى لا نطلب الثمن بل نتبرّع به، ونطلب الثمن أي الأجر من اللّه تعالى.

وبهذا الفعل وفق الله تعالي بني النجار أن كان لهم بذلك الوقف أجراً إلى يوم الدين، فكل من شد الرحال من سائر أنحاء الدنيا إلى مسجد رسول الله امتثالاً لقوله ﷺ: «لا تشد الرّحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول، ومسجد الأقصى».

قال النووي في شرح حديث لا تشد الرحال: «فيه بيان عظيم فضيلة هذه المساجد الثلاثة، وميزتها على غيرها؛ لكونها مساجد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، ولفضل الصلاة فيها، وفضيلة شد الرحال إليها».

وقال الحافظ في «الفتح»: «وفي الحديث فضيلة هذه المساجد، ومزيتها على غيرها؛ لكونها مساجد الأنبياء، ولأن الأول: قبلة الناس وإليه حجهم، والثاني: كان قبلة الأمم السالفة، والثالث: أسس على التقوى».

ومسجد النبي ﷺ هو المسجد الذي أسس على التقوى، وفيه قال رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام».

وقد اختار رسول الله ﷺ هذه البقعة لتكون مسجداً يجتمع المسلمون فيه لأداء صلواتهم وعباداتهم، وشرع مع أصحابه في بنائه، فاستغرق ذلك شهوراً عدة، وأسس النبي ﷺ المسجد في ربيع الأول من العام الأول من هجرته، وكان طوله سبعين ذراعاً، وعرضه ستين ذراعاً، أي ما يقارب ٣٥ متراً طولاً، و٣٠ عرضاً وارتفاع جدرانه: ٢م، ومساحته الكلية: ١٠٦٠ متراً مربعاً تقريباً، وجعل أساسه من الحجارة والدار من اللّبِن وهو الطوب الذي لم يحرق بالنار، وكان النبي يبني معهم اللّبِن والحجارة، وسقفه من الجريد، وكانت إنارة المسجد تتم بواسطة مشاعل من جريد النخل، توقد في الليل. وجعل للمسجد ثلاثة أبواب: الأول: في الجهة الجنوبية، والثاني: في الجهة الغربية، ويسمى باب عاتكة، ثم أصبح يعرف بباب الرحمة. والثالث: من الجهة الشرقية، ويسمى باب عثمان، ثم أصبح يعرف بباب جبريل.

منذ تلك اللحظة صار المسجد منارة تشع في أرجاء دولة الإسلام الناشئة، كما كان أيضاً بداية الانطلاقة جيوش الإسلام التي فتحت مشارق الأرض ومغاربها في عهده ﷺ وعهد من جاء بعده من خلفاء المسلمين، ولبني النجار أجر جار منذ أن بني المسجد النبوي إلى يومنا هذا، بل إلى آخر الزمان؛ فكلما

(❖) باحث إسلامي

صلى فيه المصلون؛ واعتكف فيه المعتكفون؛ وقُرئ فيه القرآن، وعقدت في جنباته حلقات العلم، منذ أكثر من أربعة عشر قرناً إلى ما يشاء الله تعالى، لا يحصي أجورهم على أرضهم تلك إلا الله تعالى، وهذه بركة من بركات الوقف لله تعالى؛ فهنيئاً لبني النجار على هذا الأجر العظيم.

جاء في الفتح: «أن بني النجار تصدقوا بالأرض لله عز وجل، فقبل النبي ﷺ ذلك، ولم ينكر قولهم، وهذا دليل على أنه إذا أوقف جماعة أرضًا مشاعًا فهو جائز. فلو كان وقف المشاع لا يجوز لأنكر عليهم وبين لهم الحكم، واستدل بهذه القصة على أنه حكم المسجد يثبت للبناء إذا وقع بصورة المسجد ولو لم يصرح الباني بذلك، وعن بعض المالكية إن أذن فيه ثبت له حكم المسجد، وعن الحنفية إن أذن للجماعة بالصلاة فيه ثبت والمسألة مشهورة، ولا يثبت عند الجمهور إلا إن صرح الباني بالوقفية أو ذكر صيغة محتملة ونوى معها. وجاء أيضاً: «ومراد البخاري أن الوقف يصح بأي لفظ دل عليه إما بمجرده وإما بقرينة والله أعلم».

وفي الحديث فوائد نذكر منها: فيه جواز التصريح بالوقف وإشهاره وإعلانه، والجهر بطلب أجر ذلك العمل من الله تعالى.

وفيه مشروعية وقف الأرض للمسجد، وهذا هو الحائط الذي بني فيه مسجد رسول الله ﷺ وفيه صحة وقف المشاع الذي ينتفع به، والأرض المشاع يصح وقفها كما فعل بنو النجار وأقرهم النبي ﷺ على ذلك.

وفيه أن الوقف يعقد بالتصريح، وأنه قد تم انعقاد الوقف قبل البناء، فيؤخذ منه أن من وقف أرضاً على أن يبنيها مسجداً، انعقد الوقف قبل البناء.

وفيه أهمية بناء المساجد، وأن إقامة المساجد أول وأهم ركيزة في بناء المجتمع الإسلامي. امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللّهَ فَعَسَى أُوْلَـئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾. وقول النبي ﷺ: «من بنى مسجداً لله تعالى يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتاً في الجنة». وما كان هذا الفضل من الله إلا لعظمة هذه المساجد وأهمية وجودها في الأرض للمسلمين، ولقد كان السلف الصالح -رضوان الله عليهم- إذا فتحوا بلاداً بنوا فيها المساجد، وتركوا فيها من يعلم الناس الخير، ويؤدي رسالة هذه المساجد، باعتبارها مركزاً إسلامياً لتفقيه المسلمين في شؤون دنياهم وآخرتهم، لم تكن لتنتشر المساجد هذا الانتشار في تاريخ الإسلام كله إلا بطريق الأوقاف.

ونظام الوقف في الإسلام يعد أحد أهم النظم التي أسهمت في تحقيق المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، وفي مقدمتها حفظ الدين من عقائد وعبادات وأحكام شرعها الله سبحانه وتعالى، والوقف حفظ الضرورات الخمس وفي مقدمتها حفظ الدين للمسلمين، بإقامة المساجد وحفظها ورعايتها، وفي حفظ الهوية الإسلامية، ونشر العلم.

والوقف وعاءٌ تصب فيه خيرات العباد، ويفيض بالخيرات على البلاد، وقد تنافس أصحاب محمد ﷺ على الوقف الذي هو من أنفع أنواع الصدقات وأفضلها وأكثرها أجراً.

ومن إبداعات الناصر صلاح الدين الأيوبي رحمه الله وروائعه حينما حرر القدس وفلسطين من أيدي الصليبيين، أنه أعاد الحياة إلى القدس بأن أوقف الأوقاف التي تصرف على إمام المسجد الأقصى والعاملين فيه، ثم تتالت الأوقاف التي طالت كل ما يصلح البلاد والعباد، لتسهيل شد الرحال والمكوث في القدس وتوفير الطعام والشراب والمأوى والتعليم والطبابة لأهل القدس وما حولها، وبذلك عادت الحياة إلى القدس سريعاً بعد أن غُيب عنها المسلمون ٩١ عاماً وهي في ظل رماح الاحتلال الصليبي.

وخلال أقل من سنة كانت القدس تُقصَد ويشد إليها الرحال ويتقرب إلى الله في مجاورة المسجد الأقصى وهو ثالث المساجد التي يشد إليها الرحال، وهذا من فقه الناصر صلاح الدين وحنكته أن أعاد الحياة الاقتصادية للقدس وبعودتها عاد النبض لكل مناحي الحياة.

وقد تتابع المسلمون جيلاً بعد جيل يوقفون الأراضي والبساتين والدور وأعمال الخير والبر، مما ملأ الدولة الإسلامية بالمنشآت والمؤسسات والتي بلغت حداً من الكثرة يصعب إحصاؤه والإحاطة به، وكان في مقدمة تلك البيوت المساجد التي تنافس المسلمون وما زالوا في إقامتها، لتكون ذخراً لهم في آخرتهم، وما من عهد من العهود الإسلامية إلا امتاز بإبداعات وقفية تفي بحاجات وضرورات لازمة لعهدهم.

الحذر من الوقوع في معضلة الدين

أمة الإسلام: مشكلة ومعضلة، لزمت الكثير من الناس، وهم عنها في غفلة، تجر التبعات، وتعقب اللوعات، إنها مشكلة الدين، الدين يوقع في كبائر الذنوب، ويجر كثيراً من الخطوب، كذب وتملق، وهروب وتحملق، فاتق الله - أيها المدين - وأد ما في ذمتك من مال، ولو كان أقل من ريال، واعلم أن ميزان الله - عز وجل - يحصي مثاقيل الذر، ولا تظلم نفس شيئاً، وليس ثمة دينار ولا درهم، إنما هي الحسنات والسيئات، ثم اعلم أيها المدين، أن حقوق الآدميين لا تسقط بالتوبة فقط، بل لابد من ردها إلى أهلها، واعلم أنك مسؤول عن صغيرها وكبيرها، وقليلها وكثيرها، وبعض الناس يتقال الذي في ذمته، ثم لا يؤديه، ولا يستسمح صاحبه، ثم اعلم أن الحاجات، لا يقضيها إلا فاطر الأرض والسموات، فتعلق برب البريات،

يحيى بن موسى الزهراني

عَن أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ: «جاءَتْ فاطِمَةُ إِلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم تَسْأَلُهُ خَادِماً فقالَ لهَا: قُولِي: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ العَرْشِ العَظِيم، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، مُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالقُرْآنِ، فالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَى، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخذٌ بِنَاصيَتِه، أَنْتَ الأَوّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وأَنْتَ الباطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيءٌ، اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ، وَأَغْنِنِي مِنَ الفَقْرِ» (أخرجه أحمد وأبو داود وهو عند مسلم وقال الترمذي: حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ).

أيها المسلمون: إن كثيراً من الناس عظم بطنه، ونبت لحمه، وقوي عظمه، بمال غيره، أكله بالباطل، إن استدان ديناً جحده، وإن استقرض قرضاً تظاهر أنه نسيه، فسبحان الله ! كيف يهنأ بالطعام والشراب والمنام، من هذا حاله، وذاك مثاله، يقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: «كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه» (أخرجه مسلم)، وقرر أهل العلم قاعدتهم المشهورة: «حقوق العباد مبنية على التضييق والمشاحة، وحقوق الله مبنية على التيسير والمسامحة»، وإلى جانبٍ من جوانب تعظيم حقوق العباد، ينبّه إلى ذلك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم حيث يقول: «لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفسٍ منه» (أخرجه ابن حبان والحاكم في صحيحيهما، وصحح سنده الألباني في



الإرواء ٥/٢٨٠)، ويؤكد ﷺ أيضاً هذا المعنى بقوله الجامع: «فعلى اليد ما أخذت حتى تؤديه» (صححه الحاكم)، ولو تأمل المدين ذلك، لسارع إلى سداد ما عليه من الديون، لأنه يتمتع بمال ليس له، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن كانت عندهُ مَظلمةٌ لأخيه مِن عِرضه أو شيء، فليَتحلَّلْهُ منهُ اليومَ، قبلَ ألا يكونَ دينارٌ ولا درهمٌ، إن كانَ لهُ عملٌ صالحٌ أُخِذَ منهُ بقدرِ مَظلمته، وإن لم تكنْ لهُ حَسناتٌ، أُخِذَ من سيِّئات صاحبِهِ فحُمِلَ عليه» (أخرجه البخاري)، يا له من وعيد شديد، وتهديد أكيد، لمن أكل أموال الناس واحتال، واستدان بقصد عدم القضاء، وأضمر عدم رد الأفضال، فأين له راحة البال، بل أمره في سفال، وعاقبته إلى وبال، يقول الكبير المتعال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾.. إلى قوله: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيراً﴾.

إن الإسلام حذر كل الحذر من التهاون في أداء الدين، أو المطل والتأخير في قضائه، أو التساهل وعدم الاكتراث في أدائه، وتوعد على ذلك بعقوبة مهلكة، ونهاية مؤلمة، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن رَسُولِ الله ﷺ أنَّهُ قال: «إنَّ أَعْظَمَ الذُّنُوبِ عِنْدَ الله أَنْ يَلْقَاهُ بِهَا عَبْدٌ بَعْدَ الْكَبَائِرِ الَّتي نَهَى الله عَنْهَا، أَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ لاَ يَدَعُ لَهُ قَضَاءً» (أخرجه أبوداود وغيره وصححه الحاكم)، فأد الأمانة إلى أهلها، وتذكر حسرتها وعقوبتها، فالله بذلك يأمرك، والشرع منه يحذرك، يقول ربك وخالقك: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾، ثم اعلموا أيها الناس، أن من استدان، وفي نيته الخالصة، ونفسه الصادقة، الوفاء بدينه، فهذا معان على أداء دينه حين حصوله، عَنْ عَبْدِاللَّه بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ

ولو تأمل المدين ذلك، لسارع إلى سداد ما عليه من الديون، لأنه يتمتع بمال ليس له

اللَّه ﷺ: «إنَّ اللَّهَ مَعَ الدَّائِنِ حَتَّى يَقْضِيَ دَيْنَهُ، مَا لَمْ يَكُنْ فِيمَا يَكْرَهُهُ اللَّه» (أخرجه ابن ماجة والحاكم، وحسَّن إسناده ابن حجر في الفتح)، فمن أصابته الحاجة، ونزلت به الفاقة، فليلحقها بالله تعالى، ويتجه لباب ربه، فالله يسمع الدعوى، ويعلم النجوى، ويقضي الشكوى، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾، فاحذروا الدين وخطورته، والسلف وعقوبته، فربما استدان ومات فيحبس عن دخول الجنة، ويأتيه شعور الغم والهم تحت التراب، والوحدة والوحشة والعذاب، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ قَالَ: «صَاحِبُ الدَّيْنِ مَأْسُورٌ بِدينِهِ، يَشْكُو إلَى اللَّه الْوَحْدَةَ» (أخرجه الطبراني في الأوسط).

إخوة الإيمان: لما كان الدين بهذه المثابة من الخطورة، أنزل الله تعالى آية في كتابه تبين أهميته، وشديد محاسبته، فقد أمر بمكاتبته، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً﴾، ثم

أد الأمانة إلى أهلها، وتذكر حسرتها وعقوبتها، فالله بذلك يأمرك، والشرع منه يحذرك

أمر سبحانه بالشهادة على الدين فقال: ﴿وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ من رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاء أَن تَضِلَّ إْحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى﴾، ومنع اعتذار الشهداء، إذا علموا قدر الدين، ووقت الوفاء، فقال تعالى: ﴿وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ وَلاَ تَسْأَمُوْاْ أَن تَكْتُبُوْهُ صَغِيراً أَو كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ﴾، وبين الله عز وجل أن كتابة الدين، والإشهاد عليه من القسط والمعروف، ومن العدل وعدم الظلم، فالنسيان مع عدم الكتابة وارد، لاسيما إن كان الذهن عنه شاردا، فربما وقع الناس في الخلاف، وعدم الائتلاف، فقال سبحانه: ﴿ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللّهِ وَأَقْومُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُواْ﴾، وبين الله عز وجل لعباده أن البيع يداً بيد، مع عدم الدين، لا يُحتاج معه للكتابة أو الإشهاد، فيقول رب العباد: ﴿إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا﴾، ثم أمر الله تعالى بالإشهاد على البيع، فقال سبحانه: ﴿وَأَشْهِدُوْاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾، ثم نُسخ هذا الأمر، مع الأمانة وعدم الغدر، فقال الواحد الوتر: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ﴾، وحذر المولى جل وعلا عباده من الإضرار في الشهادة أو كتمانها، أو كتابة الدين زائداً أو ناقصاً، وتوعد على ذلك وعيداً شديداً، وحذر منه تحذيراً بليغاً، فقال قولاً حكيماً: ﴿وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلاَ تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾، أقول ما قلت وسمعتم، فما كان من حق وصواب، فالحمد لله الواحد التواب، وما كان من خطأ غير مقصود، فأستغفر الله المعبود، فهو الغفور الودود، واستغفروا الله، استغفروا الله ذو الكرم والجود.

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على



توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، تعظيماً لشأنه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه، صلوات ربي وسلامه عليه، وعلى أصحابه وإخوانه.. وبعد:

يقول الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، قال القرطبي رحمه الله: «ندب الله تعالى بهذه الألفاظ إلى الصدقة على المُعسِر وجعل ذلك خيراً من إنْظاره وانتظار سداده»، فالتيسير على المعسرين فضله كبير، وأجره عظيم، ولهذا كان من أعظم أنواع التيسير على الناس، أن تتنازل عن دينك كاملاً، أو تضع منه جزءاً عاجلاً، ترجو خيره آجلاً، ترجو بركته، وتروم معونته، قال تعالى: ﴿وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «... وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ...» (أخرجه مسلم)، وقال النبي ﷺ قال: « من أنظر معسراً، أو وضع عنه، أظله الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله » (أخرجه مسلم).

أيها المسلمون: من أعظم البر بالآباء والأمهات بعد موتهم، وفي حياتهم، أن يُسارع الأبناء إلى سداد ديونهم، وقضاء حوائجهم، ولاسيما إن كانا فقيرين، لا يستطيعان القضاء والوفاء، فواجب على الأبناء، المسارعة في القضاء، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ، أَفَأَقْضِيهِ عَنْهَا؟ فَقَالَ: «أرأيت لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكَ دَيْنٌ، أَكُنْتَ قَاضِيَهُ عَنْهَا؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَدَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى» (متفق عليه)، فما أعظم حق الوالدين، وتالله مهما فعل الأبناء لن يوفوا أهليهم حقهم، ولكنه السداد والمقاربة، قال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾، هذه هي نظرة الإسلام للوالدين، نظرة شمولية من كل نواحي الحياة، فيجب برهما ولو كانا كافرين، فيُطاعان في طاعة الله، ويعصيان في معصيته، قال تعالى: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، ولا تطيعوا في معصيتهما، وترك سداد ديونهما، زوجة ولا قريباً ولا بعيداً، بل الواجب على الأبناء المسارعة في السداد، حتى يشعر الوالدان بالراحة والطمأنينة في قبريهما، وهذا شيء من رد الواجب والجميل، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ يَجْزِي وَلَدٌ وَالده إِلاَّ أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكاً فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ» (أخرجه مسلم).

من أعظم البر بالآباء والأمهات بعد موتهم، وفي حياتهم، أن يُسارع الأبناء إلى سداد ديونهم

أيها المديون: تذكر أنك في كرب وهم، وحزن وغم، وقد أشار النبي ﷺ إلى ما يزيل الهم، ويُذهب الغم، في أحاديث متضافرة، وكلمات متوافرة، فعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلاَ أُعَلِّمُكِ كَلِمَاتٍ تَقُولِيهِنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ، أَوْ فِي الْكَرْبِ: اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً» (أخرجه أبو داود واللفظ له، والنسائي، وابن ماجة، وصححه الألباني في الصحيحة برقم ٢٧٥٥)، وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: « لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ» (أخرجه البخاري ومسلم)، هذا وصلوا وسلموا على خير المعظمين، نبي الثقلين، إمام المتقين، أفضل النبيين، وآخر المرسلين، سيد الأولين، وفخر الآخرين، فقد أمركم بذلك الحق المبين، فقال القوي المتين، في التبيان والتبيين: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾.

آداب في البر والمخيمات

وليد دويدار

قال الله تعالى في كتابه الحكيم: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (العنكبوت: ٢٠) قال السعدي رحمه الله في تفسير هذه الآية: ﴿سِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ بأبدانكم وقلوبكم ﴿فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ فإنكم ستجدون أمماً من الآدميين والحيوانات، لا تزال توجد شيئاً فشيئاً، وتجدون النبات والأشجار، كيف تحدث وقتاً بعد وقت، وتجدون السحاب والرياح ونحوها، مستمرة في تجددها، بل الخلق دائماً في بدء وإعادة.

ما أحوجنا في هذه الأيام لتدبر هذه المعاني التي حدثنا الله تعالى عنها، لاسيما وقد اتجه كثير منا إلى التخييم في البر، فلا ينبغي أن نفوّت على أنفسنا الأجور المتعلقة بهذه الأيام الجميلة، من سنن وآداب إذا حافظ عليها العبد كانت له البركة والسلامة بإذن الله سبحانه، فالمسلم لا ينفك عن طاعة الله في حياته كلها.

ولعل أهم ما ينبغي الإشارة إليه من السنن والآداب في طلعات البر والمخيمات:

١- المحافظة على الأذكار، ومنها:

■ أذكار الصباح والمساء، وهي منتشرة مشهورة تحتاج منا لحفظ ومواظبة، ويعرف بركتها من حافظ عليها، بعد الفجر، وبعد العصر.

■ الذكر عند نزول المكان محل التخييم، فقد روى مسلم في الصحيح أن رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- كان يَقُولُ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً ثُمَّ قَالَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ. لَمْ يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ».

■ الذكر عند نزول المطر، فإن النبي ﷺ كان يحسر عن رأسه - أي: يكشف رأسه- إذا أمطرت السماء ويقول: اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا.

■ الذكر عند هبوب الريح، فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ -ﷺ- إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ «اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ» رواه مسلم.

٢- المحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها، مع المحافظة على صلاة السنن الرواتب: ففي الحديث القدسي: «وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطُشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ» البخاري.

٣- كف الصبيان عند دخول الليل في أول سواده فإنها ساعة انتشار الشياطين: عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُفُّوا صِبْيَانَكُمْ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ، أَوْ فَوْرَةُ الْعِشَاءِ، سَاعَةَ تَهَبُّ الشَّيَاطِينُ». رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني.

٤- حسن الجوار وعدم إيذاء الآخرين: بسماع الأغاني، والتفحيط، وإلقاء القمامة بجوار محل الغير، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا هُوَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ لَمْ يَأْمَنْ جَارُهُ بَوَائِقَهُ». رواه أبو يعلى في المسند وصححه الألباني في الترغيب والترهيب.

٥- إطفاء النار عند النوم: فعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ احْتَرَقَ بَيْتٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ فَحُدِّثَ بِشَأْنِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ النَّارَ إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ». متفق عليه.

٦- عدم انتهاك الحرمات: بأفعال محرّمة كالاختلاط بين الرجال والنساء، والخلوة بالمرأة الأجنبية، وعدم غض البصر، وشرب الخمور، والرقص، والأغاني، والغيبة، والنميمة؛ فإن هذا كله مما حرمه الله تعالى، وهو تعد لحدوده سبحانه، قال عز وجل: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (البقرة: ٢٢٩).

٧- عدم التعرض للطيور والحيوانات البرية والأشجار والنباتات بالأذى، إلا ما كان من الحيوانات مؤذياً كالحية والعقرب فإنها تقتل: فعن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ كُلُّهُنَّ فَاسِقٌ يَقْتُلُهُنَّ فِي الْحَرَمِ الْغُرَابُ وَالْحِدَأَةُ وَالْعَقْرَبُ وَالْفَأْرَةُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ». متفق عليه.

٨- الحذر من الإسراف والتبذير: فقد قال الله عز وجل في النهي عن ذلك: «﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١)، وقال سبحانه: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا، إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (الإسراء: ٢٦، ٢٧).

٩- التأمل في مخلوقات الله تعالى التي سخرها لنا: قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: ١٦٤)، وصدق من قال:

لله في الآفاق آيات لعل
أقلها هو ما إليه هداك
ولعل ما في النفس من آياته
عجب عجاب لو ترى عيناك
والكون مشحون بأسرار إذا
حاولت تفسيرًا لها أعياك

وغير ذلك من الطاعات التي إذا حافظ عليها المسلم انقلبت عادته إلى عبادة، فمتى خلصت النية لله في عمل المباح، أصبح طاعة يؤجر عليها العبد ويثاب.



حوادث وقوارع توقظ قلوباً غافلة

بقلم: معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد (*)

يحسُنُ التذكيرُ وتجدُر المحاسبَة حينَما تكون المناسبةُ، وها أنتم أولاء في مفتَتَح عام، وقد ودّعتم عامًا قبلَه، وعامُكم المنصرم جرَت فيه أحداثٌ وتجلّتْ فيه آيات، ولكنّ الغفلةَ والركون إلى الأسَباب والتعلّقَ بها تغلّظ من قساوة القلوب.

يذكر الرّاصدون ويتَحدّث الإحصائيّون عن تكاثُر المتغيّرات الكونية على هذه الأرض وتتابُع الحوادث والكوارث في هذا العصر، ويقولون: إنّه كلّما تقدّمت السنون زاد عدَد الزلازل والغِيَر وأنواع الكوارث والمثُلات.

ولعلّ المتأمّلَ والناظر بعينٍ راصدة وقلب يَقِظ يحاول أن يسترجعَ بعضَ هذه الآيات والحوادثِ والكوارث والنّذُر ليجدَها ما بين موج عاتٍ وماءٍ طاغ وخسفٍ مهلِك وزلزال مدمِّر ووباءٍ مميت، يرسلُ الله الجرادَ والقمّل والضفادِع والدمَ والطيور بأمراضها والأعاصيرَ برياحها والفيَضانَات بمائها، في آيات مفصّلات، أمراضٌ مستأصِلَة وأوبئَة منتشِرة تحملها طيورٌ وتنقلها حيوانات، لا يملِك أحدٌ ردّها، ولا يستطيع أحدٌ صدّها ولا السيطرةَ عليها مهما أوتيَ من علم في مكتشفاتِه ومختبراته ومخترَعاته وراصداته، لا يملك السيطرةَ عليها ولا الحدّ من انتشارها ولا دفعها أو ردّها، إنها جنودٌ من جنودِ الله في البرّ والبحر والجوّ، ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾ (المدثر: ٣١).

جنودٌ غير متناهيَة؛ لأنّ قدرةَ الله غير متناهية، فالكون كلّه بإنسِه وجنّه وأرضه وسمائه وهوائه ومائه وبَرّه وبحره وكواكبه ونجومه وكلّ مخلوقاته ما علمنا منه وما لم نعلَم كلّها مسخّرة بأمره، سبحانه يمسك ما يشاء عمّن يشاء، ويرسل ما يشاء إلى من يشاء، وكيف لا تُدرَك عظمةُ الجبار جلّ جلاله وضَعف جبابرة الأرض مهما أوتُوا من قوّة؟! كيف لا تدلّ على عظمَةِ الجبّار ومنها ما يهلِك أممًا ويدمّر ديارًا في ثوانٍ وأجزاء من الثواني، ومنها ما ينتقِل عبرَ الماء، ومنها ما يطير في الهواء، ومنها ما يُرى، ومنها ما لا يُرى؟! نُذُر وآيات وعقوباتٌ وتخويفات، لا تدفعها القوى، ولا تطيقها الطّاقات، ولا تقدر عليها القدرات، ولا تتمكّن منها الإمكانات، ولا تفيد فيها الرّاصِدات ولا التنبّؤَات، ولا تصل إليها المضاداتُ ولا المصدّات، من حيث يحتسبون ولا يحتسبون، ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ، أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ، أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (النحل: ٤٥ - ٤٧)، ﴿أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا﴾ (الإسراء: ٦٨)، ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ، أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ، وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ (الملك: ١٦ - ١٨).

إنها آياتُ الله وأيّامه، تظهر فيها عظمةُ ذي الجلال وقُدرته وقوّته وعظيم سُلطانه وعزّته وتمامُ ملكه وأمره وتدبيره. إنّ هذه الحوادثَ والقوارع توقظ قلوبًا غافلة؛ لتراجعَ توحيدها وإخلاصَها، فلا تشرك معه في قوّته وقدرته وسلطانه أحدًا، ويُفيق بعض من غرّتهم قوّتهم، فيتذكّرون أنّ الله الذي خلَقهم هو أشدّ منهم قوّةً، وبخاصّة أولئك المستكبرين ممن غرّتهم قوّتهم وطال عليهم الأمَد، فرحوا بما عندهم من العلم، ولقد قال الله في أقوام سابقين: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ (فصلت: ١٥)، وقال في آخرين: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا

(*) رئيس مجلس القضاء الأعلى
- عضو هيئة كبار العلماء
- رئيس مجمع الفقه الإسلامي
- إمام المسجد الحرام



من مواقفِ العِبَرِ والادّكار في هذهِ الآياتِ والنُّذُر ما يرسِلُ اللهُ فيها من التخويفِ والتّحذير

﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ، فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ، فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ، فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ (غافر: ٨٢ – ٨٥).

ومن مواقف العبَر والادّكار في هذه الآيات والنّذُر ما يرسل الله فيها من التخويف والتّحذير كما قال سبحانه: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ (الإسراء: ٥٩)، وقوله في كسوف الشمس وخسوف القمر: «إنهما آيتان من آيات الله، يخوّف الله بهما عباده».

فكم من إنسان يرى آحادَ الناس من حوله يُتخطّفون ويُقتّلون ويقرأ آيات الله لكنّه لا يعتبر، فإذا ما رأى من هذه الآيات الكبار المخوّفات تذكّر وادّكر، فهي ذكرى لمن كان له قلب، يستوي في ذلك من حضرها ومَن شاهدها ومن وَقع فيها ومن نَجا منها ومن سَمع بها؛ أعاصيرُ وزلازل وفيضانات وانهيارات وأوبئة وأمراض من آيات الله وجنوده، تذكّر الغافلين وتنذر الظالمين وتوقظ المستكبرين ويَعتبر بها المؤمنون ويرجع بها المذنبون.

انظروا إلى هدي نبيّكم محمّد وخوفه من ربّه مع أن الله سبحانه وتعالى قد جعله أمَنَةً لأصحابه، ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ (الأنفال: ٣٣)، ومع هذا كان إذا هبّت الريح الشديدةُ عرف ذلك في وجهه، وحين ينعقد الغَمام في السماء ويكون السّحابُ ركامًا يُرى عليه الصلاة والسلام يقبل ويُدبر ويدخل البيتَ ويخرج، فتقول عائشة رضي الله عنها: ما بك يا رسول الله؟! فيقول ﷺ: «ما يؤمّنُني أن يكون عذابًا، إنّ قومًا رأوا ذلك فقالوا: هذا عارضٌ ممطرنا، فقال الله: ﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (الأحقاف: ٢٤) حتّى إذا نزل المطر سرّيَ عنه».

ومن المواقف في هذه الآياتِ والابتلاءات: ما يفتن الله به عبادَه القادرين الموسِرين، فيَنظرَ كيف يعملون: هل ينفقون من مال الله الذي آتاهم؟ وهل يسارعون في إخوانهم أم تراهم يقبضون أيديَهم ينسَون ربّهم وينسَون إخوانهم ويعيشون في غَفلتهم؟ وفي هذه الابتلاءات حَدّث ولا حرج من أنواع الإغاثات التي يبذُلها الموفّقون من غذاء وكساء وعلاج وتعليم ومأوى وأنواع من المساعدات والمواسَاة، لا تقع تحت حَصر من حُسن معامَلة وشفقة وإحسانٍ في القول والعمل، ومن رحم أهلَ الأرض رحِمَه ربُّ السماء، فللّه الحكمة البالغةُ في خلقه وأمره وتدبيره وصُنعه وفي آياته وابتلاءاته.

وهذه الآيات والحوادث والكوارثُ ولو عُرفت أسبابها المادّيّة وتفسيراتها العلمية فلا ينبغي أن يُظَنّ أن هذا صارفٌ عن كونها آياتٍ وتخويفات والنّظرِ في ما وراء الأسباب والتعليلات من أقدارِ الله وحُكمه وحِكمَته، فهي آيات الله ومَقادره، يقدّرها متى شاء، ويرسلها كيف شاء، ويمسكها عمّن يشاء، يعجزُ الخلق عن دفعها ورفعها مهما كانت علومهم ومعارفهم وقواهم واحتياطاتهُم واستعداداتهم، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فإذا كان الكسوفُ له أجَلٌ مسمّى لم ينافِ ذلك أن يكونَ عند أجَله يجعله الله سببًا لما يقتضيه من عذابٍ وغيره لمن يعذّب الله في ذلك الوقت، أو لغيره ممّن ينزل الله به ذلك، كما أنّ تعذيبَ الله لمن عذّبه بالريح الشديدةِ الباردة كقوم عادٍ كانت في الوقت المناسب، وهو آخر الشتاء كما ذكر ذلك أهلُ التفسير وقَصص الأنبياء. – قال رحمه الله -: «وكذلك الأوقاتُ التي ينزل اللهُ بها الرحمةَ كالعشرِ الآخرة من رمضان والأوّل من ذي الحجة وكجوفِ الليل وغير ذلك هي أوقاتٌ محدّدة، لا تتقدّم ولا تتأخّر، وينزل فيها من الرحمة ما لا ينزل في غيرها» انتهى كلامه. وقال مثلَ ذلك وقرّرَه الإمامُ ابن القيّم في مفتاح دار السعادة.

وإنّ مما يُخشَى أن يكونَ الركونُ إلى التفسير المادّيّ والاستكانةُ إلى التحرير العلميّ والبعد عن العظَة والذكرى من تزيينِ الشيطان، كما في قوله سبحانه: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام: ٤٣).

عياذًا بالله تهتزّ البحار وتتصدّع الجبال ولا تهتزّ القلوب؟! وترتجف الدّيار ولا ترتجف الأفئدة؟! وتعصف الرياح ولا تعصف النفوس؟! وتتزلزَل الأرض ولا يتزلزل ابنُ آدم المخذول؟! يبتلَون ويفتَنون في كلّ عام مرّة أو مرتين، ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون.

إنّ من تأمّل أحوالَ بعض الناس ومواقفَهم ومسالكهم رأى أمورًا مخيفة؛ فيهم جرأةٌ على حرمات الله شديدة، وانتهاك لحرمات الله عظيمة، وتَضييع لأوامره، وتجاوزٌ لحدوده، وتفريطٌ في المسؤوليات في العبادات والمعاملات وإضاعة الحقوق، فالحذَرَ الحذر رحمكم الله من مكر الله، ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (الأعراف: ٩٩).

الدعاة عن فتاوى الصادق المهدي حول المرأة: لا تستحق مجرد الرد عليها

الخراز: لو لم يكن النقاب مشروعاً في عهد النبي ﷺ لما منعها من الانتقاب وقت الإحرام

أفتى زعيم حزب الأمة القومي الصادق المهدي السوداني امام طائفة الانصار بجواز حضور النساء لمناسبات عقد الزواج كشاهدات وتشييع الموتى ابتغاء للثواب، وعد اصطفاف النساء خلف الرجل في الصلاة مجرد عادة، قائلا: إن الصواب أن يقفن محاذيات للرجال، كما هو في الحرم المكي، كما دعا إلى ازالة وجوه التمييز ضد المرأة ومنها النقاب الذي يلغي شخصيتها، موضحا أن النقاب في المجتمعات الحضرية يكون وسيلة لممارسة الإجرام وأن المرأة غير مطالبة بالحجاب، حملنا هذه القضايا إلى مجموعة من علماء الكويت لنعرف رأيهم فيها وحكم الدين بشأنها، فماذا قالوا؟

وبسؤال رئيس رابطة علماء الشريعة لدول مجلس التعاون الخليجي والعميد السابق لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية د.عجيل النشمي عما أفتى به الصادق المهدي قال في كلمتين: الرد على مثل هذه الفتاوى يكسب أصحابها الشهرة التي يسعون إليها فلا رد عليه، وقال أيضا رئيس اللجنة الشرعية

العنزي: لايجوز صلاة المرأة بجانب الرجل سواء بالمساجد أو غيرها

بجمعية إحياء التراث الاسلامي د.ناظم المسباح: هذا هو شيء لا يستحق أن يرد عليه.

وأضاف الباحث الإسلامي صالح الغانم: هذه الفتوى مصادمة للمعلوم من الدين بالضرورة من فرضية الحجاب وتساوي الصفوف في الصلاة الرجال مع النساء ولا يستحق أن يرد عليها ردا فقهيا؛ لأنها فتوى شاذة ولم يعمل بها أحد من السابقين وإثمها على قائلها؛ لأن الوارد في السنة النبوية أن صفوف النساء خلف صفوف الرجال في الصلاة وهو الوارد عن النبي ﷺ وردا على هذه الفتاوى الشاذة أفادنا الإمام والخطيب بوزارة الأوقاف الداعية خالد الخراز بأنه أولا: المرأة غير

مطالبة بالحجاب قال: جاء الإسلام للمرأة بالستر والعفة والحياء صيانة لها، وما شرع الحجاب إلا عزة للمرأة لتكون في حصن منيع وألا تكون مشاعا تتمتع بها كل عين وتتأمل في جمالها، فالمرأة جوهرة مصونة ودرة مكنونة محفوظة حتى لا تعبث بها الأيادي، ويجب أن تكون مستورة من السهام المسمومة وهذا من تكريم الإسلام للمرأة صيانتها من أصحاب الشهوات التي لا تتوقف صيحاتهم عن إخراج المرأة من كرامة الحجاب والفضيلة قال تعالى: ﴿والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما﴾، فتلون مكر القائلين وتنوع سعيهم بأن الحجاب رجعية وتخلف، وأن السفور تقدم، وهذا من التضليل والتلبيس على الناس فليس كل من وقع في الخطأ دليل على بطلان الحكم فهل اذا وقع المسلم في الكبيرة نطعن في الإسلام؟ وهل إذا وقع شرطي المرور في مخالفة نقول قانون المرور باطل؟ وإذا وقع القاضي أيضا في حكم غير صحيح نلغي القضاء؟

هيئة علماء السودان: ما ذهب إليه المهدي لا يجوز تعميمه

الخرطوم أ.ش.أ: طالبت هيئة علماء السودان، زعيم حزب الأمة القومي الصادق المهدي بمراجعة نفسه على خلفية فتاوى أطلقها يوم السبت الماضي لصالح المرأة، أجاز فيها وقوف النساء بمحاذاة الرجال في الصلاة وتشييع المرأة للموتى وشهادتها في عقد الزواج، وقال رئيس هيئة علماء السودان محمد عثمان صالح في تصريحات صحافية: إن ما ذهب إليه الصادق المهدي لا يجوز تعميمه وأن الفتاوى تؤخذ من أهلها العارفين بالعلم الشرعي، وأضاف محمد عثمان صالح، أن من خالف إجماع العلماء عليه أن يراجع نفسه حتى لا يذكر في الدين ما ليس فيه، مستشهدا بأحاديث الرسول ﷺ بشأن الصفوف الأمامية للرجال والخلفية للنساء، أن محاذاة المرأة للرجل في الصلاة تتم في حالة استثنائية فقط في الحرم المكي.ولفت صالح إلى أن شهادة المرأة في عقود الزواج بحضور أولياء الأمر لا مدعاة له، خاصة وأن حديث الرسول ﷺ تحدث عن المباعدة بين أنفاس الرجال والنساء.

وفيما يختص بمشاركة المرأة في تشييع الجثمان، قال رئيس هيئة علماء السودان: إن الأمر لم يحدث في تاريخ المسلمين حين كفاية الرجال، وان مسألة تشييع الموتى من فروض الكفاية إذا قام بها بعضهم سقطت عن الباقين.

من جهتها، أصدرت الرابطة الشرعية السودانية للعلماء والدعاة، بيانا وصفت فيه أقوال الصادق المهدي بـ «الكفرية» ودعت لاستتابته أو تقديمه لمحاكمة شرعية تردعه وتردع أمثاله، وحثت الرابطة الحكومة للاضطلاع بواجباتها في الدفاع عن ثوابت الدين ومنع الأصوات التي تسوق نفسها لأعداء الله (حسب البيان).

الجامعة العربية تفضح سرقة إسرائيل للمياه العربية

القاهرة- كونا قرر المكتب التنفيذي للمجلس الوزاري العربي للمياه عقد مؤتمر دولي حول المياه العربية في المنطقة الواقعة تحت الاحتلال الإسرائيلي بهدف تسليط الأضواء حول مخاطر قيام إسرائيل بسرقة المياه العربية من الأراضي المحتلة، وكلف المجلس في ختام أعماله هنا أمس الأربعاء الأمانة الفنية للمجلس الوزاري العربي للمياه بالتنسيق والتعاون مع الدول العربية المعنية والأطراف الأخرى ذات العلاقة لإجراء الترتيبات اللازمة لعقد هذا المؤتمر، وأكد المكتب أهمية دعوى سلطة المياه الفلسطينية والمجلس العربي للمياه وذلك لعرض المستجدات الخاصة بتقرير البنك الدولي حول تقييم العقبات التي تواجه تطوير قطاع المياه في فلسطين على الاجتماع القادم للمكتب، كما شدد المكتب التنفيذي للمجلس الوزاري العربي للمياه علي أهمية الاعداد والتحضير العربي الجيد للمنتدى العالمي السادس للمياه في مارسليا في فرنسا مارس المقبل ودعوة الدول العربية إلى المشاركة بفاعلية في الاجتماع التحضيري الثاني لكبار المسؤولين العرب الذي سيعقد في باريس بالثاني من مارس المقبل لمناقشة مسودة البيان الوزاري الذي سيقدم للمنتدى العالمي للمياه وقرر المكتب عقد المؤتمر العربي الأول للمياه في بغداد نهاية شهر مايو القادم تحت عنوان «تطبيقات القانون الدولي في حماية الحقوق المائية العربية في المياه المشتركة مع دول غير عربية» والتأكيد على موضوع تقاسم مياه الأنهار المشتركة وتحديد الحصص العادلة والمعقولة لكل دولة.

وحدد المكتب يوم ٢٩ مايو القادم موعدا لعقد اجتماعه السادس في بغداد قبيل الدورة الرابعة للمجلس الوزاري العربي للمياه في بغداد أيضا يوم ٣٠ مايو.



خبير استراتيجي سعودي يقترح إنشاء «قناة الاتحاد» بديلا لهرمز



اقترح الخبير الاستراتيجي السعودي الدكتور (راشد أبانمي) رئيس مركز السياسات النفطية والتوقعات الاستراتيجية، إنشاء قناة تمر بمحاذاة مضيق هرمز، للتقليل من أهمية التهديدات الإيرانية لدول الخليج بإغلاق المضيق، وذلك من خلال شق قناة بحرية عبر الأراضي العمانية، ولتكن تحت اسم «قناة اتحاد دول الخليج العربي البحرية».

وأكد الدكتور (أبانمي) أن الوقت حان للتفكير جديا في إيجاد بدائل عملية واقتصادية وسلمية لتصدير نفط الخليج العربي، خصوصا في ظل التهديد الإيراني المستمر بإغلاق مضيق هرمز، وضرب المصالح العالمية.

ورأى أن التكلفة الفعلية لشق قناة بهذا العرض لن تكون كبيرة، نظرا لوجود ممرات مائية طبيعية غير نافذة بسبب بعض العوائق المرتفعة البسيطة والمتصلة باليابسة، كما أن التكلفة المالية لإزالة العوائق وتوسيع الممرات المائية وتوصيل بعضها ببعض منخفضة جدا، فهي لا تحتاج إلى ما يحتاج إليه خط الأنابيب من التكاليف التشغيلية والصيانة المستمرة، والمراقبة الدقيقة على مدار الساعة، إلى جانب الاستنفار المستمر عند التسربات أو الأعطال.

وأشار إلى أن فائدة هذه القناة ستكون عامة ولن تكون معبرا أو أداة نقل للبترول والغاز فقط كما هي الحال في الأنابيب، بل في مرور البواخر والناقلات بشكل عام، وسيكون لها أيضا مردود اقتصادي على سلطنة عمان من خلال رسوم العبور وإنشاء مناطق للصيانة والوقود وما شابه ذلك، وقال أبانمي: «إن شق مثل هذه القناة سيكون ممرا آمنا لناقلات النفط، وبالتالي تلبية الاحتياج العالمي من النفط، سواء كان هذا الاحتياج في ظروف عادية أو طارئة، والاستغناء تماما عن استخدام الناقلات لمضيق هرمز في حال تأزم الوضع العسكري فيه».

مع القراء

إشراف:

المحرر المحلي

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

أين أصحاب الورع

هل ذهب الورع من الناس؟ أم هو أثر يسمع ويروى ويقال؟ نحن أحوج ما نكون في هذا الزمان الذي اختلطت فيه الأشياء واشتبهت فيه الأمور إلى أن نتورع، فبالورع يبلغ العبد درجة المتقين، وبالورع يصلح الله حال العابدين، وبالورع يرفع الله شأن الصالحين.

تعال أخي في الله -يارعاك الله- نتورع عن المحرمات وهو أهم أمر في الورع، ثم نتورع عما اشتبه على العلماء هل هو محرم أم لا، ثم نتورع عن كل مكروه، ثم يتورع الصادقون بعد ذلك عن أمور قد أحلها الله عليهم ولكنه الصدق والورع كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية لتلميذه ابن القيم -رحمهما الله تعالى- في معنى كلامه عندما خاض في أمر مباح قال له إنه مباح قال ولكن لست أنت الذي تخوضه.

فضله:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كن ورعاً تكن أعبد الناس» أخرجه ابن ماجه، وقال رسول الله ﷺ: «فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة وخير دينكم الورع» أخرجه البزار، قال ابن القيم في المدارج وقد جمع النبي ﷺ الورع كله في كلمة واحدة فقال: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» أخرجه الترمذي، وعن عائشة رضي الله عنها: «إنكم لتغفلون عن أفضل العبادة: هو الورع»، وقال الحسن في قوله تعالى: ﴿يؤتي الحكمة من يشاء﴾ قال الورع، وعن معاوية بن قرة قال: «دخلت على الحسن وهو متكئ على سريره فقلت يا أبا سعيد أي الأعمال أحب إلى الله قال الصلاة في جوف الليل والناس نيام، قلت فأي الصوم أفضل قال في يوم صائف، قلت فأي الرقاب أفضل قال أنفسها عند أهلها وأغلاها ثمناً، قلت فما تقول في الورع قال ذاك رأس الأمر كله»، وعن عبدالله بن سليمان أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال أي الناس أفضل قالوا: «المصلون»، قال: «إن المصلي يكون براً وفاجراً» قالوا: «المجاهدون في سبيل الله» قال: «إن المجاهد يكون براً وفاجراً»، قالوا: «الصائمون» قال: «إن الصائم يكون براً وفاجراً»، قال عمر: «لكن الورع في دين الله يستكمل طاعة الله».

أهمية الورع

عن أرطأة بن المنذر قال قال: عيسى بن مريم عليه السلام: «لو صليتم حتى تصيروا مثل الحنايا، وصمتم حتى تكونوا أمثال الأوتاد، وجرى من أعينكم الدموع أمثال الأنهار ما أدركتم ما عند الله إلا بورع صادق» إسناده حسن إلى أرطأة.

ما الورع؟

قال الشبلي: «الورع: أن يتورع عن كل ما سوى الله».

• فائدة: قال ابن القيم:«الخوف يثمر الورع».

درجات الورع

قال الهروي عن الورع وهو على ثلاث درجات:

١- الدرجة الأولى: تجنب صون القبائح لصون النفس وتوفير الحسنات وصيانة الإيمان.

٢- الدرجة الثانية: حفظ الحدود عند ما لا بأس به إبقاءً على الصيانة والتقوى وصعوداً عن الدناءة وتخلصاً من اقتحام الحدود.

٣- الدرجة الثالثة: التورع عن كل داعية تدعو إلى شتات الوقت والتعلق بالتفرق وعارض يعارض حال الجمع.

أثره

عن عبيد بن عمير الليثي عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: «ما ترك عبد شيئاً لا يتركه إلا لله إلا آتاه الله بما هو خير منه من حيث لا يحتسب، ولا تهاون له يأخذه من حيث لا ينبغي له إلا آتاه الله بما هو أشد عليه».

عادل الحداد

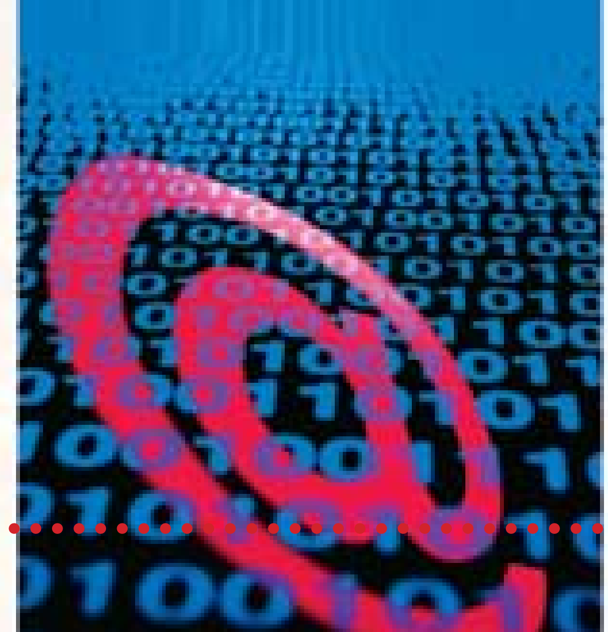


التقى شخصان في مكان ما، وجرى بينهما الحوار الآتي:

قال الأول: أنا أزور بعض الأماكن المهمة في الدولة للتعرف على الناس والتحاور معهم في أمور الحياة وأعطيهم من خبرتي المعلومات الكثيرة.

وقال الثاني: أنا أزور المكتبات العامة لإعداد بحوث في كثير من العلوم والمعارف عن أمور كثيرة، مثل تطور الأجهزة، وآخر ما صدر من الكتب والمجلات الثقافية والعلمية، وأسجل في سجل خاص هذه البيانات، مثل العنوان، ودار النشر تحت حروف هجائية، وأختلط بالطلاب وأزودهم بمعلومات حول هذه الكتب لكي تدعم عندهم المنهج الدراسي؛ لأن المناهج تتطور بين فترة وأخرى، وتخرج معلومات جديدة حول كثير من الموضوعات، إنها خدمات جليلة للناس.

يوسف علي الفزيع



دور المسجد في حل قضايا المجتمع الإسلامي ومشكلاته

إن دور المسجد يجب ألا يقتصر على إقامة الصلوات الخمس والنوافل من العبادات والطاعات، وممارسة الشعائر الدينية، وتحفيظ القرآن والحديث وتدريس علومهما، والاهتمام بالقضايا الإسلامية التقليدية المعروفة كالعقيدة والفقه والشريعة والدعوة والتعليم والتربية ونشر الفكر والأخلاق والتزكية والإصلاح.. بل يجب أن يتعدى ذلك بأن يهتم بقضايا المجتمع الإسلامي المتعددة والمتشعبة خاصة في عصرنا الحاضر الذي تعددت فيه المشاكل وتعقدت الأمور وظهرت مستجدات وطوارئ ونوازل عديدة تتعلق بالحياة العامة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والثقافية والطبية.. ولهذا فإن من واجب خطباء المساجد والعلماء والفقهاء والدعاة والوعاظ والمرشدين التعريف بمشاكلات المجتمع والأمة مثل الجهل والأمية والفقر والبطالة والظلم والفوارق الاجتماعية والطبقية والتلوث ومختلف الأمراض الاجتماعية التي يتخبط فيها الناس، وكذلك الاهتمام والعناية بالإشكاليات الاقتصادية العويصة التي تعيق عملية التنمية والتقدم وغير ذلك من الأمور والقضايا المهمة التي يجب التطرق إليها وتسليط الضوء عليها في خطب الجمعة والدروس والمواعظ والمحاضرات وإبراز وتوضيح مواقف الشرع الحنيف منها، وإعطاء حلول عملية لها حتى تكون مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالواقع المعاش للناس لا تلك الخطب والدروس والمواعظ التي تتحدث في وادٍ والناس في وادٍ آخر، فتتجاهل واقع المسلمين أفرادا وجماعات ولا تمس مشاكلهم من قريب أو بعيد، فالمسجد بالإضافة إلى دوره الديني والدعوي والتوعي والتعليمي مركز اتصال بين أفراد وجماعات المجتمع والأمة، ومركز لتدبير شؤونهم الدينية والدنيوية، ومصدر لأنشطتهم الاجتماعية المختلفة وكل ما يتعلق بحياتهم العامة والخاصة، وهكذا فإن المسجد يجب أن يهتم بقضايا المجتمع المتعددة ومشاكلاته: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية والتربوية والعلمية والطبية التي ظهرت واستجدت في عصرنا الحاضر ولم تكن معروفة من قبل في عهد النبوة والرسالة والصحابة والخلفاء الراشدين والسلف الصالح والخلافة الإسلامية، وعليه أن يعمل على تحليلها ومناقشتها وتبيان موقف الإسلام منها واجتهادات العلماء القدامى والمحدثين وإعطاء الحلول والعلاجات الكفيلة بالتغلب عليها، وبذلك يكون المسجد مؤسسة دينية واجتماعية تعمل على خدمة الفرد والمجتمع والوطن والأمة من جميع النواحي الحياتية، وتقوم بدورها الديني والإعلامي والتوعوي المتميز إلى جانب المؤسسات الأخرى، إن تقدم المسجد وإشعاعه وازدهاره اليوم رهين بانفتاحه على قضايا المجتمع والأمة خاصة الطارئة والمستجدة التي تتطلب إيجاد فتاوى وأحكام وحلول مناسبة لها من طرف علماء وفقهاء ودعاة الإسلام المتخصصين والمنفتحين على علوم العصر.

عمر الرماش

يفتخر بالمغامرات الجنسية وبالعلاقات الغرامية

د. بسام الشطي

الذين يتحدثون في قضايا المرأة إما بعلم وعدل أو بظلم وجهل، ويهرفون بما لا يعرفون، فالإسلام عدّ حقوق المرأة أمانة عظيمة وميثاقاً غليظاً، قال تعالى: ﴿وأخذن منكم ميثاقا غليظا﴾، وصدع خير البشر في خطبة الوداع بهذا المعنى قائلا: «فاتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح، ولهن عليكم زرقهن وكسوتهن بالمعروف».

فكم آلمنا أن الذي يفتخر بالمغامرات الجنسية، وبالعلاقات الغرامية، والجهر بالمعصية والتفاخر بها، والدعوة إليها، وينشر بالصوت والصورة ما قام به، أن يمثلكم في مجلس الأمة لأنه دغدغ العواطف وتكلم بالنزعات والأهواء؟!

لقد استوى هذا السيء الذكر كبره في مشروع أذى المؤمنين والمؤمنات في أعراضهم ويملك قاموسا في أسوأ مصطلحات السباب والشتائم والنيل من الآخر بالقذف والتهم الجزاف، ويعتقد أن ذلك شجاعة وفي حقيقتها انحدار إلى الهاوية ويستحيل أن من في قلبه ذرة من إيمان أن ينزل إلى مستواه في الرد..

فالصراع بين الحق والباطل وبين الفضيلة والرذيلة والعدل والظلم إلى قيام الساعة، فقد أوذي الأنبياء والمرسلون في أعراضهم فصبروا، وإليك بعضا من النماذج:

■ آدم وحواء عليهما السلام لما وسوس لهما الشيطان، وأقسم بالله إنه لمن الناصحين ولكن كان يريد شيئا واحدا: ﴿ليبدي لهما ما وري عنهما من سوأتهما﴾، فجاء التعقيب المباشر: ﴿يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوأتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير﴾، فهؤلاء الذين سلكوا مسلك الشيطان لا هم لهم إلا تعري المرأة واخراجها عن عباءة الستر والعفة بدعوى الجاهلية «التحرر من القيم».

■ وما حدث مع إبراهيم الخليل وزوجه هاجر عليهما السلام مع الملك الفاسد الذي يريد أن يخطفها فدعت الله تبارك وتعالى: «اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط علي الكافر، فغط حتى ركض برجله، قالتها ثلاثا فقال الملك والله ما أرسلتم إلي إلا شيطانا ارجعوها إلى إبراهيم، وأعطوها أجرها فرجعت فلما رجعت إلى زوجها، قالت: أشعرت أن الله كبت الكافر وأخدم وليدة» رواه البخاري (٣/٨٠).

وهكذا يريدون تحويل بعض الجزر إلى مواخير الزنا ويطالبون في حملتهم الانتخابية بهذا.

■ يوسف عليه السلام، قال تعالى: ﴿وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك، قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون﴾..

واليوم يريدون رفع الحياء عن المرأة من خلال تلك المطالبات المخالفة لأدنى الأخلاق حتى يهنأ لهم جو الفساد بكل الوسائل المتاحة لهم عن طريق مجلس الأمة!

■ وما تعرضت مريم عليها السلام من افتراء من قومها وإيذاء ومازالت تتداوله كتبهم السيئة: ﴿يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا﴾.

ورغم أن عيسى عليه السلام تكلم في المهد أمامهم إلا أن الهوى والشيطان زاد في غيهم فطعنوا، والمشهد يتكرر منهم في الطعن بالملتزمين إنهم يرون المرأة على أنها مجال للشهوة وليست امرأة! سبحان الله من قال بهذا إلا الظنون التي خالجت قلوبهم المريضة.

■ والأذى الذي لحق بموسى عليه السلام من قومه لما قالوا أنه مريض ومشوّه جنسيا «آدر» ففي الحديث: «كان موسى عليه السلام رجلا حييا، قال فكان لا يرى متجردا، قال فقال: بنو إسرائيل إنه آدر، قال فاغتسل عند مويه، فوضع ثوبه على الحجر، فانطلق الحجر يسعى، واتبعه بعصاه يضربه: ثوبي، حجر ثوبي، حتى وقف على ملأ من بني إسرائيل ونزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها﴾ رواه مسلم، فهؤلاء يريدون معرفة أسرار بيوت المرشحين الملتزمين حتى يفضحوها أو ينالوا منهم، فأذية المؤمنين والمؤمنات في أعراضهم وأعراض أهليهم قولا وفعلا هي من سنن اليهود التي حذر الله سلوكها، وتبعهم فيها المنافقون في كل زمان ومكان، قال تعالى: ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا﴾..

اللهم ولِّ علينا خيارنا ولا تولِّ علينا شرارنا ليكون بلدنا في أمن وأمان واستقرار وتنزل فيها البركات والرحمات.

